مطرانية دمياط
وكفر الشيخ وبلقاس والبرارى

رئاسة كهنوت
البابا البطريرك والأب الأسقف
حسب طقوس وليتورجيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وعقائدها الرسولية المستقرة

إعداد

الأنبا بيشوى
مطران دمياط وكفر الشيخ وبلقاس والبرارى
وسكرتير عام المجمع المقدس

والدكتور رشدى واصف بهمان
المدرس بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

☦

مطرانية دمياط وكفر الشيخ وبلقاس

والبرارى

رئاسة كهنوت

البابا البطريرك والأب الأسقف

حسب طقوس وليتورجيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية وعقائدها الرسولية المستقرة

إعداد

الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ وبلقاس والبرارى

وسكرتير عام المجمع المقدس

والدكتور رشدى واصف بهمان

المدرس بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الكتاب: رئاسة الكهنوت

البابا البطريرك والأب الأسقف

حسب طقوس وليتورجيات الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

وعقائدها الرسولية المستقرة

إعداد : الأنبا بيشوى مطران دمياط وكفر الشيخ وبلقاس والبرارى

وسكرتير عام المجمع المقدس

والدكتور رشدى واصف بهمان المدرس بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الناشر : مطرانية دمياط وكفر الشيخ وبلقاس والبرارى

الطبعة : الأولى ١٤ نوفمبر ٢٠٠٧

المطبعة : بريما جرافيك للطباعة والتوريدات-٠٢/٢٦٣٧٣١٣٠

رقم الإيداع: ٢٦٦١٤ / ٢٠٠٧

يطلب من دير القديسة دميانة بالبرارى، تليفونات رقم:

٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤ (٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧ (٠٥٠)،

٢٨٨٠٧٦٣ (٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩ (٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،

فاكس: ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.

بريد إلكترونى : email:demiana@demiana.org

يطلب أيضاً من:

مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)

ومقر الدير بالأسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

مقدمة

طلع علينا أحد المؤلفين بكتاب عنوانه "**هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟**" وأرسل الكتاب إلينا وتقريباً إلى جميع الآباء أعضاء المجمع المقدس وكذلك الآباء الكهنة فى أنحاء الكرازة المرقسية.

ولما كان الهدف من الكتاب المذكور هو الادعاء بأن قداسة البابا البطريرك وكذلك الأب الأسقف ليس له "**رئاسة الكهنوت**" ولكنه هو "**رئيس كهنة**" فقط، وأن عبارة رئيس الكهنوت هى للمسيح وحده. وأن "هناك رئاسة للإكليروس ورئاسة لمجلس الأساقفة (لقداسة البابا) لكن لا رئاسة فى الكهنوت فلا يوجد كهنوت كبير وكهنوت صغير فإن رب الكهنوت ورئيس الكهنوت هو المسيح"[1]. كما أن الأمر وصل **بالمؤلف** إلى الادعاء بأن "النعمة الكهنوتية التى يتمتع بها القس هى ذاتها التى للأسقف ولا يزيد عليه شيئاً من ناحية الاشتراك فى الخدمة"[2]. فقد رأينا حفاظاً على الإيمان والتقليد الأرثوذكسى السليم أن نصدر هذا الكتاب للرد على هذه الأفكار المبتدعة الحديثة والتى لا تستند إلى التقليد الكنسى، بل وتحمل الكثير من المتناقضات.

ونظراً لأن الكاتب فى كتابه هذا قد نسب إلىَّ شخصياً و**بالاسم** أننى أخطأت إذ لم أدرس هذه الأمور، وذلك حينما تمسكت بالتقليد الكنسى الأرثوذكسى؛ إذ أورد **المؤلف** فى كتابه ما نصه "أخطأ نيافة الأنبا بيشوى (وإن كان له العُذر فى ذلك لأنه لم يدرس هذه الأمور) إذ قال أنه مكتوب عن السيد

---

[1] كتاب "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟" صفحة ٦، وكتاب "مقومات الأسقف وركائزه" وهو كتاب سابق لذات الكاتب – مقدمة الكتاب صفحة ٤.

[2] كتاب "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟" صفحة ٨.

المسيح أنه راعى نفوسنا وأسقفها (١ بط ٢: ٢٥) وهو فى ذات الوقت رئيس الكهنوت "حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، صَائِراً عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ" (عب ٦: ٢٠). وأنه مادام الأسقف على مثال السيد المسيح له المجد له مسمى الرعاية والأسقفية فأيضاً له تباعاً صفة رئاسة الكهنوت وهذا تخريج لا أساس له لا علمياً ولا لغوياً (بالطبع الأسقف راعى ومدبر ورئيس كهنة)"[٣]. لهذا فقد طلبت من **الدكتور رشدى واصف بهمان** الحاصل على دكتوراة فى الليتورجيا من جامعة تسالونيكى باليونان والمدرس فى الكلية الإكليريكية بالقاهرة؛ والذى كان موضوع الدكتوراة الحاصل عليها هو عن **قداس القديس باسيليوس الكبير المستخدم فى الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بحسب النص الأصلى اليونانى**، أن يقوم بإعداد بحث متكامل عن رئاسة كهنوت البابا البطريرك والأب الأسقف حسب طقوس وليتورجيات كنيسة الأسكندرية القبطية الأرثوذكسية بالإضافة إلى المقارنة مع طقوس وليتورجيات كنيسة الأسكندرية اليونانية (أى كنيسة الروم الأرثوذكس). وذلك لكى نوضّح ما كان متفقاً عليه فى الكنيسة الجامعة القديمة قبل الانشقاق الخلقيدونى سنة ٤٥١م أى لكى نوضح ما هو التقليد الرسولى، وما هو الإيمان المسلّم مرة للقديسين فى الكنيسة الجامعة الرسولية التى مازلنا فيها حتى الآن بعقائدنا السليمة.

وقد لاقى بحث الدكتور رشدى واصف بهمان ترحيباً كبيراً من كل الآباء الأساقفة والآباء الكهنة الذين عرضنا عليهم هذا البحث أو سلمناهم نسخاً منه تمهيداً لإصدار هذا الكتاب.

---

[3] نفس الكتاب لنفس المؤلف صفحة ١٢.

كما قمنا فى كتابنا هذا بالرد على أهم النقاط التى أثارها **المؤلف** المذكور لإثارة البلبلة حول أمور مستقرة منذ البداية فى كنيستنا المجيدة. واستعنا بجزء من محاضرة نيافة الأنبا بنيامين أسقف كرسى المنوفية وأستاذ اللاهوت الطقسى بالكلية الإكليريكية والتى قدمها لمؤتمر العقيدة بدير العزب بالفيوم فى سبتمبر ٢٠٠٧م.

وسوف يجد القارئ العزيز النص الكامل لبحث الدكتور رشدى واصف بهمان فى **الباب الأوَّل** من هذا الكتاب متضمناً النصوص اليونانية والقبطية والعربية كما وردت فى المخطوطات والمراجع القديمة الموجودة فى مصر وفى مكتبات ومتاحف العالم الشهيرة، مع توضيح أسماء المخطوطات والمراجع وتواريخها وأرقام الصفحات.

أما **الباب الثانى** فقد خصصناه للرد على ادعاءات **المؤلف** وعلى شروح الآيات الكتابية التى استخدمها وقام بشرحها بطريقة مغايرة للقصد الكتابى. كما أوردنا الكثير من البراهين الكتابية التى تؤيد التقليد المستقر فى كنيستنا كما فى الكنيسة الجامعة الرسولية. كذلك أثبتنا رأى قداسة البابا شنودة الثالث المنشور بمجلة الكرازة بشأن رئاسة كهنوت الآباء الرسل. وقمنا أيضاً بالاستعانة بأقوال القديس إغناطيوس الثيئوفوروس فى الرد على **المؤلف**.

وخلاصة البحث الحالى هو أن السيد المسيح له المجد هو **رئيس الكهنة الأعظم** فى كل زمان ومكان منذ تأسيس كهنوت العهد الجديد وإلى الأبد.

وأن البابا البطريرك والأب الأسقف فى طقس سيامته حسب التقليد الثابت والراسخ ونصوص الصلوات ينال رتبة **رئاسة الكهنوت**. وأن الكنيسة تصلّى من أجل البابا البطريرك والأب الأسقف لكى يكملا **رئاسة الكهنوت**

المقدسة التى ائتمنا عليها من قبل الله. وهذا ما تؤيده تقاليد الكنيسة الجامعة الرسولية وليتورجياتها القديمة.

وأن الأب الأسقف عموماً فى جميع درجات الأسقفية هو وكيل الله ووكيل أسرار الله **بكل سلطة الوكالة** ولذلك له رئاسة الكهنوت فى الكنيسة المحلية، كما أن رئاسة الكهنوت للسيد المسيح هى فى الكنيسة الجامعة. وهذا ما تؤيده أقوال الكتب المقدسة وأقوال القديس إغناطيوس الثيئوفوروس تلميذ الآباء الرسل، الذى أفردنا الفصل الأخير من الباب الثانى لبعض أقواله الخاصة بالأسقف فى نهاية الكتاب.

إن عهد **قداسة البابا شنودة الثالث** هو عهد الاستنارة والعلم. ولا مجال لإثارة الشكوك ضد نقاوة التعليم لأن القديس بولس الرسول كتب إلى تلميذه تيطس الأسقف يقول "**وَمُقَدِّماً فِي التَّعْلِيمِ نَقَاوَةً، وَوَقَاراً، وَإِخْلاَصاً، وَكَلاَماً صَحِيحاً غَيْرَ مَلُومٍ، لِكَيْ يُخْزَى الْمُضَادُّ، إِذْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ رَدِيءٌ يَقُولُهُ عَنْكُمْ**" (**تى ٢: ٧و٨**).

فليت **المؤلف** يدرك أن الشكوك التى يثيرها لن تزحزح صخرة الإيمان، وليته يراجع نفسه فيما تسرع بكتابته ونشره دون أى وثائق أرثوذكسية أو مرجعية من التعليم الصحيح.

ليحفظ الرب لقداسة البابا شنودة الثالث رئاسة كهنوته مفصّلاً كلمة الحق بالاستقامة وليمتعنا برعايته وأبوته إلى سنين كثيرة. وليبارك فى كل خدمة فى الكنيسة بصلواته عنا مع صلوات جميع القديسين. آمين.

عيد جلوس قداسة البابا شنودة الثالث
١٤ نوفمبر ٢٠٠٧م

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
وسكرتير المجمع المقدس

الباب الأول

رئاسة كهنوت البابا البطريرك والأب الأسقف

حسب طقوس وليتورجيات
كنيسة الأسكندرية القبطية الأرثوذكسية

بالمقارنة مع طقوس وليتورجيات كنيسة الأسكندرية
اليونانية الأرثوذكسية (الروم الأرثوذكس)

إعداد الشماس الدكتور رشدى واصف بهمان دوس
مدرس بالكلية الإكليريكية بالقاهرة

الفصل الأول

المسيح هو رئيس الكهنة الأعظم

١. فى طقس رسامة المطران يُصلى الأب البطريرك قائلاً: [أيها الكائن السيد الرب الإله ضابط الكل أب الرأفات وإله كل عزاء أبو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح..... احفظ كهنوته بغير عيب إلى الأبد ليخدمك بذبائح روحانية كل حين **على طقس رئيس الكهنة الأعظم** ⲕⲁⲧⲁ ⲧⲧⲁⲍⲓⲥ ⲙⲡⲓⲣⲱⲙⲓ ⲛ̀ ⲁⲣⲭⲓⲉⲣⲉⲩⲥ **الذى فى السموات يسوع المسيح** هذا الذى من قبله يليق بك معه المجد والكرامة والعز والسجود، مع الروح القدس المساوى معك الآن ....إلخ].[4]

٢. فى أوشية التقدمة بقداس القديس مرقس (النص اليونانى الأصلى) يُصلى الكاهن قائلاً :

Δέσποτα Κύριε Χριστὲ ὁ συναΐδιος Υἱὸς καὶ Λόγος τοῦ ἀχράντου πατρὸς καὶ πνεύματος ἁγίου **ὁ μὲγας ἀρχιερεύς ..**

---

[4] مخطوط رقم ٢٥٣ طقوس ، بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة. ورقة ٣٩ وجه. / مخطوط رقم ٤٤ قبطى بمكتبة الفاتيكان (VAT. COPTO. 44) ورقة ٣٤ وجه، ٣٤ ظهر.

أيها السيد الرب يسوع المسيح الإبن وكلمة الآب غير الدنس المساوى له فى الأزلية مع الروح القدس، **رئيس الكهنة الأعظم ὁ μέγας ἀρχιερεύς** أنت هو الخبز الحى الذى نزل من السماء .....إلخ.].[5]

٣. ترتل الكنيسة فى سبوت وآحاد الصوم الكبير لحن قديم جداً (لحن ⲙⲉⲅⲁⲗⲟ) قائلة: [رئيس الكهنة الأعظم ⲁⲣⲭⲓⲉⲣⲉⲩⲥ ⲙⲉⲅⲁⲗⲟ إلى الأبد على طقس ملكيصادق المتجسد من الروح القدس ومن القديسة مريم البتول بسر عظيم ... إلخ.].[6]

---

[5] Ι Μ ΦΟΥΝΤΟΥΛΗ, ΚΕΙΜΕΝΑ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΚΗΣ Γ', ΘΕΙΑΙ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΑΙ σελ 44.

[6] خدمة الشماس ص ٢٣٣ . طبعة القمص عطا الله أرسانيوس المحرقى سنة ١٩٧٣م.

الفصل الثانى

رئاسة كهنوت البابا البطريرك والأب الأسقف

أولاً: من نصوص طقوس الرسامات فى كنيسة الإسكندرية القبطية الأُرثوذكسية

١. جاء فى طقس رسامة كل من البابا البطريرك والأب الأسقف (صلاة مشتركة تُقال فى بداية كلا الطقسين):

[أيها الرب إله القوات الذى أدخلنا إلى نصيب هذه الخدمة... املأنا من قوتك الإلهية ونعمة ابنك الوحيد وفعل روحك القدوس **ولنكن مستوجبين لهذه الخدمة التى لهذا العهد الجديد** لكى نستطيع باستحقاق أن نرفع اسمك القدوس **ونقف ونخدم كهنوت سرائرك الإلهية.... واقبل رياسة الكهنوت** ⲧⲙⲉⲧⲁⲣⲭⲓⲉⲣⲉⲩⲥ **الكاملة** التى لعبدك هذا القائم ههنا منتظر مواهبك السمائية لأنك صالح كثير الرحمة لكل الذين يدعونك..إلخ.][7].

---

[7] مخطوط رقم ٢٥٣ طقوس، بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة. ورقة ٢٩ وجه ، ٢٩ ظهر./ مخطوط رقم ٤٤ قبطى بمكتبة الفاتيكان (VAT. COPTO. 44) ورقة ٢٤ وجه ، ٢٤ ظهر، ٤٠ ظهر، ٤١ وجه.

٢. جاء فى طقس رسامة البابا البطريرك:

[أيها الأزلى السيد الرب الإله ضابط الكل أبو الرأفات وإله كل عزاء أبـــو ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح..... نسأل ونتضرع إلى صلاحك على عبدك (فلان) هذا الذى رسمته ومجدته واصطفيته **رئيس كهنة علـــى كـــل بيعتـــــك** ⲁⲕⲥⲟⲧⲡⲫ ⲛ̀ⲁⲣⲭⲓⲉⲣⲉⲩⲥ ⲉⲃⲣⲏ ⲉⲭⲉⲛ ⲧⲉⲕ .....ⲉⲕⲕⲗⲏⲥⲓⲁ ألبسه الحلة التى لمجدك وضع على رأسه تاجاً وامسحه بمسحة صلاحك أكثر من كل مَنْ هو دونه ليصير لكَ يا الله **رئـــيس كهنـــة** ⲁⲣⲭⲓⲉⲣⲉⲩⲥ مؤتمن على بيتك الذى هو البيعة ليخدمك بغير مَيْل كل أيام حياته **ورياسة كهنوته** ⲁⲣⲭⲓⲉⲣⲟⲥⲩⲛⲏ ليلاً ونهاراً بغير فتور..... **واحفظ كهنوته** بغير عيب إلى التمام ليخدمك بذبائح روحانية كل حين **كرتبة رئيس الكهنة الأعظم الذى فى السموات يـــسوع المـــسيح ربنـــا** ⲕⲁⲧⲁ ⲧⲧⲁⲍⲓⲥ ⲙ̀ⲡⲓⲣⲉⲥ ⲛ̀ⲁⲣⲭⲓⲉⲣⲉⲩⲥ ⲛ̀ⲥⲉⲛ ⲛⲓⲫⲛⲟⲩⲧⲓ ⲓ̅ⲥ̅ ⲡ̅ⲭ̅ⲥ̅ ⲡⲉⲛⲃⲟⲓⲥ.. هذا الذى .. ..إلخ.] [8]

٣. جاء فى طقس رسامة البابا البطريرك:

[نشكرك أيها الرب الإله ضابط الكل على كل شئ وفى كل شـــئ ونبـــارك ونمجد اسمك القدوس لأنك صنعت معنا عظائم وأفضت موهبتك ذات الغنى على عبدك (فلان). نسأل ونضرع إليك أيها السيد اسمعنا بكثرة تحننك سُرَّ

---

[8] مخطوط رقم ٢٥٣ طقـوس ، بمكتبـة المتحـف القبطـى بالقـاهرة. ورقـة ورقـة ٤٩ وجـه، ٤٩ ظهر، ٥٠ وجه، ٥٠ ظهـر، ٥١ وجـه، ٥١ ظهـر./ مخطـوط رقـم ٤٤ قبطـى بمكتبـة الفاتيكـان (VAT. COPTO. 44) ورقـة ٤٤ وجـه، ٤٤ ظهـر، ٤٥ وجـه، ٤٥ ظهـر، ٤٦ وجـه، ٤٦ ظهر.

على هذا تكريز **رئاسة الكهنوت** **ⲁⲣⲭⲏⲉⲣⲟⲥⲩⲛⲏ** (Ἀρχιερωσύνην) التى صارت على عبدك (فلان) البار رئيس الأساقفة، بالأكثر بحلول روحك القدوس عليه][9].

٤. فى طقس رسامة الأسقف يلتفت الأب البطريرك إلى الشرق على المذبح... ويقول هذه الطلبة: [أنظر يا رب علينا وعلى خدمتنا وطهرنا من كل دنس **وأرسل من العلو على عبدك هذا نعمة رئاسة كهنوتك** **ⲟⲩⲱⲣⲡ ⲉⲃⲟⲗ ⲛ̀ⲧⲡⲱⲟⲩ ⲉⲓⲭⲉⲛ ⲡⲉⲕⲃⲱⲕ ⲫⲁⲓ ⲛ̀ⲡⲉⲕϩⲓⲱⲧ ⲛⲁⲣⲭⲓⲉⲣⲁⲧⲓⲕⲟⲛ** لكى يستحق بمسرتك أن يرعى شعبك بغير لوم ويقيم بيعتك. لأنك لم تزل رحيماً فى إرادتك ويليق بك الكرامة من كل أحد والسجود أيها الآب والابن والروح القدس الآن ....إلخ].[10]

٥. فى طقس رسامة الأسقف أيضاً يقول الأب البطريرك هذه الصلاة ووجهه إلى الشرق [نشكرك أيها الرب الإله ضابط الكل على كل شئ وفى كل شئ ونبارك ونمجد اسمك القدوس لأنك صنعت معنا عظائم وأفضت موهبتك ذات الغنى على عبدك (فلان). نسأل ونضرع إليك أيها السيد اسمعنا بكثرة تحننك سُرَّ على هذا التكريز الذى **للرئاسة الكهنوتية**

---

[9] مخطوط رقم ٢٥٣ طقوس، بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة. ورقة ٦١ ظهر./ مخطوط رقم ٤٤ قبطى بمكتبة الفاتيكان (VAT. COPTO. 44) ورقة ٥٦ وجه ، ٥٦ ظهر.

[10] مخطوط رقم ٢٥٣ طقوس، بمكتبة المتحف القبطى بالقاهرة. ورقة ٣٣ ظهر./ مخطوط رقم ٤٤ قبطى بمكتبة الفاتيكان (VAT. COPTO. 44) ورقة ٢٩ وجه ، ٢٩ ظهر.

ⲧⲁⲣⲭⲏⲉⲣⲟⲥⲩⲛⲏ (Ἀρχιερωσύνην) التى صارت علـــى عبـــدك (فلان) الطاهر ، بالأكثر بحلول روح قدسك عليه].[11]

ثانياً: من نصوص طقوس الرسامات فـــى كنيـــسة الأســـكندرية اليونانية الأُرثوذكسية (الروم الأرثوذكس).

١. جاء فى طقس رسامة كل من البابا البطريرك والأب الأسقف (صـــلاة مشتركة تُقال فى كلا الطقسين):

Δέσποτα Κύριε, ὁ Θεὸς ἡμῶν ὁ νομοθετήσας ἡμῖν, διὰ τοῦ πανευφήμου Ἀποστόλου Παύλου, βαθμῶν καὶ ταγμάτων τάξιν, εἰς τὸ ἐξυπηρετεῖσθαι, καὶ λειτουργεῖν τοῖς σεπτοῖς καὶ ἀχράντοις σου Μυστηρίοις, ἐν τῷ ἁγίῳ σου Θυσιαστηρίῳ πρῶτον Ἀποστόλους, δεύτερον Προφήτας, τρίτον Διδασκάλους. Αὐτὸς, Δέσποτα τῶν ἁπάντων, καὶ τοῦτον τὸν ψηφισθέντα, καὶ ἀξιωθέντα ὑπεισελθεῖν τὸν Εὐαγγελικὸν ζυγὸν, καὶ τὴν **Ἀρχιερατικὴν ἀξίαν**, διὰ τῆς χειρὸς ἐμοῦ τοῦ ἁμαρτωλοῦ, καὶ τῶν συμπαρόντων Λειτουργῶν καὶ Συνεπισκόπων, τῇ ἐπιφοιτήσει, καὶ δυνάμει, καὶ χάριτι τοῦ ἁγίου σου Πνεύματος ἐνίσχυσον, ὡς ἐνίσχυσας τοὺς ἁγίους σου Ἀποστόλους, καὶ Προφήτας, ὡς ἔχρισας τοὺς Βασιλεῖς ὡς ἡγίασας τοὺς Ἀρχιερεῖς. Καὶ ἀνεπίληπτον αὐτοῦ τὴν **Ἀρχιερωσύνην** ἀπόδειξον, καὶ πάσῃ σεμνότητι κατακοσμῶν, ἅγιον ἀνάδειξον, εἰς τὸ ἄξιον γενέσθαι, τοῦ αἰτεῖν αὐτὸν τὰ πρὸς σωτηρίαν τοῦ Λαοῦ, καὶ ἐπακούειν σε αὐτοῦ, ὅτι ἡγίασταί σου τὸ ὄνομα, καὶ δεδόξασταί σου ἡ Βασιλεία κτλ[12].

---

[11] مخطوط رقم ٢٥٣ طقوس، بمكتبة المتحف القبطى بالقـاهرة. ورقـة ٣٥ ظهـر. / مخطـوط رقـم ٤٤ قبطى بمكتبة الفاتيكان (VAT. COPTO. 44) ورقة ٣٠ ظهر و ٣١ وجه.

[12] ΣΠΥΡΙΔΩΝΟΣ ΙΕΡΟΜΟΝΑΧΟΥ ΖΕΡΒΠΟ, ΕΥΧΟΛΟΓΙΟΝ ΤΟ ΜΕΓΑ, ΕΚΔΟΣΙΣ ΠΕΜΠΤΗ 1885 ΣΕΛ. 167.

أيها السيد الرب إلهنا، يا من برسولك الكلى المديح بولس شرعَّت لنا درجات وطغمات ورتباً لكى يخدموا ويكهنوا لأسرارك الطاهرة المجيدة، ويقدسوا فى مذبحك المقدس، أولاً رسلاً، ثانياً أنبياء، ثالثاً معلمين، أنت يا سيد الكل أهل عبدك هذا المزكَّى والمُؤَهلّ أنْ يدخل تحت النير الإنجيلى **ورتبة رياسة الكهنوت** Ἀρχιερατικὴν ἀξίαν' بيدى أنا الخاطئ ويد هؤلاء الأساقفة الحاضرين المشتركين معى فى الخدمة، بحلول قوة ونعمة روحك القدوس، قويِّه كما قويّتَ رسلك القديسين، وكما مسحت الأنبياء والملوك وقدسّتَ رؤساء الكهنة هكذا قدسه، واجعله فى **رياسة الكهنوت** Ἀρχιερωσύνην' غير ناقص وزيّنه بكل نقاوة، وأظهره مقدساً ليكون أهلاً أن يطلب منكَ من أجل خلاص الشعب وأن تسمع أنت يا ربّ له وتستجيب له. لأن اسمكّ يتقدس ويتمجد ملكك أيها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين[١٣].

٢. جاء فى طقس رسامة الأسقف:

Κύριε, ὁ Θεὸς ἡμῶν ὁ διὰ τὸ μὴ δύνασθαι τὴν ἀνθρώπου φύσιν τὴν τῆς Θεότητος ὑπενεγκεῖν οὐσίαν, τῇ σῇ οἰκονομία ὁμοιοπαθεῖς ἡμῖν διδασκάλους καταστήσας, τὸν σὸν ἐπέχοντας θρόνον, εἰς τὸ ἀναφέρειν σοι θυσίαν, καὶ τοῦτον τὸν ἀναδειχθέντα **οἰκονόμον** τῆς Αρχιερατικῆς

راجع أيضاً المخطوط رقم٤٦ (94 PΘM) طقوس، بمكتبة بطريركية الروم الأرثوذكس. ورقة ١٩ وجه ، ١٩ ظهر.

[13] نقلاً عن المخطوط رقم٤٦ (94 PΘM) طقوس، بمكتبة بطريركية الروم الأرثوذكس ورقة ١٩ وجه، ١٩ ظهر. ومخطوط افخولوجيون الصلوات والطلبات أخرجه من اليونانية إلى العربية البطريرك الأنطاكى كيرافتيموس الحموى سنة ١٧٦٣م ص ٣٧، ٣٨ (أهداه لمكتبة معهد الدراسات القبطية المرحوم كامل عبد السيد).

χάριτος, ποίησον γενέσθαι μιμητὴν σοῦ τοῦ ἀληθινοῦ Ποιμένος, τιθέντα τὴν ψυχὴν αὐτοῦ ὑπέρ τῶν προβάτων σου, ὁδηγὸν εἶναι τυφλῶν, φῶς τῶν ἐν σκότει, παιδευτὴν ἀφρόνων, διδάσκαλος νηπίων, φωστῆρα ἐν κόσμω. κτλ[14].

أيها الرب إلهنا، الذى من أجل ضعف طبيعة البشر التى لا يمكنها أن تحتمل جوهر اللاهوت، شابهتنا فى الآلام بتدبيرك وأقمت لنا معلمين ليمسكوا كرسيك، ويقدموا لك ذبيحة وقرباناً عن كل شعبك. أنت يا رب أهل عبدك هذا (فلان) **أن يكون متدبراً بنعمة رياسة الكهنوت οἰκονόμον τῆς Αρχιερατικῆς χάριτος**، وأنعم عليه أن يكون متشبهاً بكَ أيها الراعى الحقيقى، واضعاً نفسه عن الخراف، وأن يكون مهدياً للعميان، ونوراً للذين فى الظلام، ومؤدباً للجهال، ومعلماً للأطفال، ونوراً للعالم. لكى ما يصلح النفوس التى أتمن عليها فى هذه الحياة الحاضرة، ويقف أمام منبرك بالأُخرى لينال الجزاء العظيم الذى أعددته للذين يجاهدون من أجل كرازة إنجيلك. لأنك أنت هو إله الرحمة والخلاص يا إلهنا ولكَ نرسل المجد أيها الآب والابن والروح القدس الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين[15].

وعندما يلبسه رئيس الكهنة الأُموفوريون يقول:

---

[14] ΣΠΥΡΙΔΩΝΟΣ ΙΕΡΟΜΟΝΑΧΟΥ ΖΕΡΒΙΟ, ΕΥΧΟΛΟΓΙΟΝ ΤΟ ΜΕΓΑ, ΕΚΔΟΣΙΣ ΠΕΜΠΤΗ 1885 ΣΕΛ. 168

راجع أيضاً المخطوط رقم ٤٦ (ΡΘΜ 94) طقوس، بمكتبة بطريركية الروم الأرثوذكس. ورقة ٢٠ وجه.

[15] نقلاً عن المخطوط رقم٤٦ (ΡΘΜ 94) طقوس، بمكتبة بطريركية الروم الأرثوذكس ورقة ٢٠ وجه. ومخطوط افخولوجيون الصلوات والطلبات أخرجه من اليونانية إلى العربية البطريرك الأنطاكى كيرافتيموس الحموى سنة ١٧٦٣م ص ٣٩.

Στολλίζεισε ἐν ἁγία τοῦ Θεοῦ καθολικὴ Καὶ ἀποστολικὴ Εκκλησία, τὸ τιμιώτατον τῆς'**Αρχιερωσύνης ἀξίωμα**

لبستَ يا أخونا فى كنيسة الله المقدسة الجامعة الرسولية، **الرتبة المكرمة التى لرياسة الكهنوت**[16] **'Αρχιερωσύνης ἀξίωμα**

ثالثاً: نصوص الليتورجيات (القداسات) حسب التقليد الأسكندرى القبطى

من خلال النص اليونانى الأصلى لأوشية الآباء فى القداسات المحفوظة فى الكنيسة الأرثوذكسية يذكر التقليد الكنسى أنَّ **البابا البطريرك والأب الأسقف يُكمِّلان رئاسة الكهنوت التى أُتمِنَا عليها من قبل الله:**

١. أوشية البابا فى قداس القديس باسيليوس حسب التقليد الأسكندرى القبطى

Τὸν ὁσιώτατον καὶ ἀρχιερέα ἡμῶν πάπα (ΔΔ) συντηρῶν συντήρησον ἡμῖν αὐτόν ἔτεσι πολλοῖς καὶ χρόνοις εἰρηνικοῖς **ἐκτελοῦντα** αὐτὸν τὴν ὑπὸ σοῦ ἐμπεπιστευμένην αὐτῷ **ἁγίαν ἀρχιερωσύνην** κατὰ τὸ ἅγιον καὶ μακάριον σου θέλημα ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας καὶ ποιμαίνοντα τὸν λαὸν σου ἐν ὁσιότητι καὶ δικαιοσύνῃ σὺν πᾶσιν ὀρθοδόξοις ἐπισκὸποις[17] ..

---

[16] نقلاً عن المخطوط رقم٤٦ (94 PΘM) طقوس، بمكتبة بطريركية الروم الأرثوذكس ورقة ٢٠ وجه، ٢٠ ظهر.

[17] **النص اليونانى لهذه الأوشية ورد فى المخطوطات الآتية:**

البار ورئيس كهنتنا البابا (فلان) حفظاً احفظه لنا سنين كثيرة وأزمنة سلمية **مكملاً ἀγίαν ἀρχιερωσύνην رئاسة الكهنوت المقدسة ἐκτελοῦντα التى أُتمِنَ عليها من قبلك كإرادتك المقدسة الطوباوية** قاطعاً كلمة الحق باستقامة وراعياً شعبك بالبر والعدل مع جميع الأساقفة الأرثوذكسيين...].[18]

- المخطوط رقم .Gr 325، بالمكتبة الوطنية الفرنسية ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر الميلادى.
- المخطوط A من مكتبة بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة (رقم ٧٦٢ عام /١٧٢ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادى.
- المخطوط B من مكتبة بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة (رقم ٧٧١ عام /١٨٤ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر الميلادى.
- المخطوط Δ من مكتبة دير الشهيد مارمينا الشهير " بالدير المعلق" بأبنوب (رقم ١ عام / ١ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر الميلادى.
- المخطوط E من مكتبة دير السيدة العذراء الشهير " بالدير المحرق" بأسيوط (رقم ١٤ب عام / ١٣ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر الميلادى.
- المخطوط Z من مكتبة دير القديس الأنبا بولا بالبحر الأحمر (رقم ٢٠١ طقوس) ويرجع تاريخه إلى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى.
- المخطوط H من مكتبة دير القديس الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر (رقم ٥٥ طقوس) ويرجع تاريخه إلى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى.
- المخطوط Θ من مكتبة دير القديس الأنبا مقار بوادى النطرون (رقم ١٥٥ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر الميلادى.

وقمتُ بتحقيق ونشر كل هذه المخطوطات فى رسالة الدكتوراه التى تقدمتُ بها إلى جامعة تسالونيكى تحت عنوان:

ROSHDI W. B. DOUS, Η ΑΛΕΞΑΝΔΡΙΝΗ ΘΕΙΑ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΑ ΤΟΥ ΜΕΓΑΛΟΥ ΒΑΣΙΛΕΙΟΥ ΚΑΤΑ ΤΗΝ ΚΟΠΤΙΚΗ ΠΑΡΑΔΟΣΗ, ΚΡΙΤΙΚΗ ΕΚΔΟΣΗ, ΘΣΣΑΛΟΝΙΚΗ 1997.

[18] النص العربى لقداس القديس باسيليوس القيصرى، عن المخطوط رقم .Gr 325، بالمكتبة الوطنية الفرنسية. باريس. ورقة .R 26 & 27V . والمخطوط رقم ١٧٢ طقوس بمكتبة البطريركية القبطية. ورقة ٢٥ وجه و٢٥ ظهر.

٢. أوشية الآباء الأولى (البابا البطريرك والأب الأسقف) فى قداس القديس مرقس الرسول والإنجيلى:

Τὸν ἁγιώτατον καὶ μακαριώτατον καὶ ἀρχιερέα ἡμῶν πάπαν (ΔΔ) καὶ τὸν ὁσιώτατον ἐπίσκοπον (ΔΔ) συντηρῶν συντήρησον ἡμῖν αὐτούς ἔτεσι πολλοῖς καὶ χρόνοις εἰρηνικοῖς **ἐκτελοῦντας** τὴν ὑπὸ σοῦ ἐμπεπιστευμένην **ἁγίαν ἀρχιερωσύνην** κατὰ τὸ ἅγιον καὶ μακάριον σου θέλημα ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας, σὺν πᾶσιν ὀρθοδόξοις ἐπισκόποις[19] ....

رئيس كهنتنا صاحب القداسة وصاحب الغبطة البابا (فلان) وأسقفنا الجزيل برَه (فلان) . حفظاً احفظهما لنا سنين كثيرة وأزمنة سلمية **مكملين ἁγίαν ἀρχιερωσύνην رئاسة الكهنوت المقدسة ἐκτελοῦντας**

---

[19] **النص اليونانى لهذه الأوشية ورد فى المخطوطات الآتية:**

أ. مخطوط رقم .Gr 177 بجامعة ميسينيس [رق غزال /يرجع إلى منتصف القرن الثانى عشر الميلادى].

ب . مخطوط رقم .Gr 1970 بالفاتيكان [يرجع إلى القرن الثانى عشر الميلادى].

ج . مخطوط رقم .2281Gr بالفاتيكان [رق غزال /يرجع إلى سنة ١٢٧٠م وكان يُستخدَم فى كنيسة البطريركية اليونانية بالأسكندرية].

قام على تحقيق ونشر هذه المخطوطات وغيرها كل من:

البروفيسور يؤانس فوندولى أستاذ الليتورجيات بكلية اللاهوت جامعة تسالونيكى باليونان، فى كتابه عن القداسات

I. M. ΦΟΥΝΤΟΥΛΗ ΚΕΙΜΕΝΑ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΚΗΣ Γ, ΘΕΙΑΙ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΑΙ σελ. 25-64.

كما قام على نشر هذه المخطوطات الثلاث فى أعمدة متساوية سوانسون فى كتابه:

C. A. Swainsan : The Greek Liturgies Chiefly from Original Authorities, Cambridge 1884, PP. 2 – 73.

المؤتمنين عليها من قبلك كإرادتك المقدسة الطوباوية قاطعين كلمة الحق باستقامة مع جميع الأساقفة الأرثوذكسيين...

٣. أوشية الآباء الثانية (البابا البطريرك والأب الأسقف) فى قداس القديس مرقس الرسول والإنجيلى:

Τὸν ἁγιώτατον καὶ μακαριώτατον πάπαν (ΔΔ) ὅν προέγνως καὶ προώρισας προχειρίσασθαι τὴν ἁγίαν σου καθολικὴν καὶ ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν καὶ τὸν ὁσιώτατον ἐπίσκοπον (ΔΔ) τὸν ἡμέτερον συντηρῶν συντήρησον ἡμῖν αὐτούς ἔτεσι πολλοῖς καὶ χρόνοις εἰρηνικοῖς **ἐκτελοῦντας** αὐτούς τὴν ὑπὸ σοῦ ἐμπεπιστευμένην **ἁγίαν σου ἀρχιερωσύνην** κατὰ τὸ ἅγιον καὶ μακάριον σου θέλημα ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας[20].

صاحب القداسة وصاحب الغبطة البابا (فلان) الذى رتبت أن يقود كنيستك المقدسة الجامعة الرسولية، وأسقفنا الجزيل برَه (فلان). حفظاً احفظهما لنا سنين كثيرة وأزمنة سلمية **مكملين** ἐκτελοῦντας **رئاسة كهنوتك المقدسة** ἁγίαν σου ἀρχιερωσύνην **المؤتمنين عليها من قبلك كإرادتك المقدسة الطوباوية** قاطعين كلمة الحق باستقامة.

---

[20] Ι. Μ. ΦΟΥΝΤΟΥΛΗ, ΚΕΙΜΕΝΑ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΚΗΣ Γ, ΘΕΙΑΙ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΑΙ σελ. 49.

الفصل الثالث

النتيجة:

طبقاً لنصوص التقليد الكنسى الذى تمثله النصوص الليتورجية عاليه نصل إلى النتائج الآتية:

أولاً: السيد المسيح له المجد رئيس الكهنة الأعظم **ὁ μὲγας ἀρχιερεύς**، هو الذى شرعَّ لنا درجات وطغمات ورتباً لكى يخدموا ويكهنوا لأسراره الطاهرة المجيدة، ويقدسوا فى مذبحه المقدس.

ثانياً: تصلى الكنيسة فى طقس الرسامة من أجل البابا البطريرك والأب الأسقف لكى بوضع يد هؤلاء الأساقفة الحاضرين والمشتركين معاً فى خدمة شرطونيته، وبحلول قوة ونعمة الروح القدس يدخل تحت النير الإنجيلى **ورتبة رياسة الكهنوت Ἀρχιερατικὴν ἀξίαν** .

ثالثاً: البابا البطريرك والأب الأسقف بوضع يد هؤلاء الأساقفة وحلول نعمة رئاسة الكهنوت **Ἀρχιερατικῆς χάριτος**، **ينال رتبة رياسة الكهنوت Ἀρχιερωσύνης ἀξίωμα** فى كنيسة الله المقدسة الجامعة الرسولية.

رابعاً: البابا البطريرك والأب الأسقف يُكمِّلان رئاسة الكهنوت التى أُتمِنَا عليها من قبل الله ولذلك تصلى الكنيسة فى أوشية الآباء لأجلهما قائلة: [حفظاً احفظهما لنا سنين كثيرة وأزمنة سلمية **مكملين ἐκτελοῦντας رئاسة كهنوتك المقدسة ἁγίαν σου ἀρχιερωσύνην المؤتمنين عليها من قبلك كإرادتك المقدسة الطوباوية** قاطعين كلمة الحق باستقامة].

الخلاصة:

لنا هذا الرأى مستندين على ما ذكرناه وبحثناه عاليه أنَّ البابا البطريرك والأب الأسقف له رتبة رياسة الكهنوت ἀξίωμα Αρχιερωσύνης' فى كنيسة الله المقدسة الجامعة الرسولية.

الباب الثانى

الرد على الشكوك

بشأن رئاسة الكهنوت للأب البطريرك وللأب الأسقف

الفصل الأول: الأسقف وكيل الله ووكيل أسرار الله.

الفصل الثانى: درجات الكهنوت.

الفصل الثالث: "أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو١٧: ٢٢) (مجد رئاسة الكهنوت كما شرحه قداسة البابا شنودة الثالث فى مجلة الكرازة).

الفصل الرابع: تكملة رئاسة الكهنوت مفهوم شدائد المسيح فى (كو١: ٢٤).

الفصل الخامس: قوة حياة لا تزول (الإفخارستيا).

الفصل السادس: الآباء الرسل والأساقفة العموميون ورئاسة الكهنوت

الفصل السابع: تحديد رئاسة الكهنوت للأسقف فى مجاله الخاص.

الفصل الثامن: رئاسة الكهنوت للبابا البطريرك وللأب الأسقف ليست عبارة جدلية ولكنها من صميم القداس المرقسى والقداس الباسيلى حسب التقليد الإسكندرى لكنيستنا باللغات اليونانية والعربية.

الفصل التاسع: رسائل القديس إغناطيوس الثيئوفوروس.

الفصل الأول

الأسقف هو وكيل الله ووكيل أسرار الله

يقول معلمنا بولس الرسول "هَكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا الإِنْسَانُ كَخُدَّامِ الْمَسِيحِ وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ اللهِ" (١كو ٤: ١).

فالآباء الرسل هم **وكلاء أسرار الله** ومن ضمن ذلك سر الكهنوت. فالأسقف هو وكيل سر الكهنوت وهو الذى يقيم القسوس فى درجتهم الكهنوتية ويرأس احتفال السيامة الكهنوتية لأن له رئاسة الكهنوت فى إطار إيبارشيته وفى مدة حبريته.

فلا عجب أن نقول أن البابا البطريرك وكذلك الأب الأسقف هم رؤساء سر الكهنوت، كلٍ فى حدود اختصاصه الذى أقيم عليه.

والأسقف القانونى هو وكيل الله بكل سلطات الوكالة فى حدود إيبارشيته ومدة حبريته، وإلا فقدت الوكالة معناها. فله سلطان الحل والربط، وسلطان مغفرة الخطايا، وسلطان إقامة سر الإفخارستيا، وسلطان القضاء الكنسى، والحكم على المخطئ على مثال السيد المسيح فى يوم الدينونة، وسلطان التعليم، وسلطان وضع اليد والمسحة المقدسة. وكل ذلك فى إطار تعاليم السيد المسيح والآباء الرسل والمجامع المسكونية المقدسة.

لذلك قال معلمنا بولس الرسول لتلميذه تيطس الأسقف "**لأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ**" (تى ١: ٧).

كيف يكون السيد المسيح رئيس الكهنة الأعظم ويكون الرسل والأساقفة وكلاء له فى سر الكهنوت ولا يكونوا رؤساء كهنة؟!..

ألم يقل معلمنا بولس الرسول لتلميذه الأسقف تيطس "مِنْ أَجْلِ هَذَا تَرَكْتُكَ فِي كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قُسوساً كَمَا أَوْصَيْتُكَ" (تى ١: ٥).

وقال لتلميذه تيموثاوس "لاَ تَضَعْ يَداً عَلَى أَحَدٍ بِالْعَجَلَةِ، وَلاَ تَشْتَرِكْ فِي خَطَايَا الآخَرِينَ" (١تى ٥: ٢٢).

إن الوكالة تفقد معناها إن فقدت سلطاتها. وحينما أوصى السيد المسيح تلاميذه الرسل القديسين أن يقيموا سر الإفخارستيا قال لهم "اِصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِى" (لو٢٢: ١٩). لذلك فسر الإفخارستيا لا يقام إلا بتصريح من الأسقف.

فالفرق بين الرسل وخلفائهم الأساقفة وبين السيد المسيح فى إقامة سر الإفخارستيا ليس هو فى أن ليس لهم رتبة رئاسة الكهنوت؛ ولكن فى أن **السيد المسيح كان هو رئيس الكهنة والذبيحة فى آنٍ واحد** (عب ٩: ١١ و ١٢). وفى أنه "رئيس كهنة إلى الأبد" (عب ٦: ٢٠)، وفى أنه رئيس الكهنة الأعظم، وفى أن رئاسة كهنوته للكنيسة الجامعة هى فى كل زمان ومكان وفى أنه دخل إلى المقادس السمائية "دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيّاً" (عب ٩: ١٢).

الفصل الثانى

درجات الكهنوت

من المعروف أن للكهنوت ثلاث درجات هى الأسقفية والقسيسية والشماسية ولكل درجة منها وضع يد خاص به. فيد الأسقفية تختلف عن يد القسيسية وعن يد الشماسية، ولكل درجة اختصاصاتها، فالقس لا يستطيع أن يمارس كل اختصاصات الأسقف، وحتى ما يمارسه فهو بتفويض وسماح منه وكذلك الشماس لا يستطيع أن يمارس اختصاصات القسيس مع أنه يشترك معه بالضرورة فى خدمة الأسرار الكنسية. ويشترك أيضاً مع الأب الأسقف فى خدمة الأسرار. ولكن لا القسيس ولا الشماس يشتركان فى وضع اليد عند قيام الأسقف بسيامة القس أو الشماس. ولكن الأسقف يشترك مع البابا البطريرك فى وضع يد الأسقفية إذ يضع البابا البطريرك يده على رأس الراهب القس المختار ويضع الأساقفة أيديهم على كتفيه. أما فى سيامة البابا البطريرك إذا كان ليس أسقفاً عاماً فإن الآباء الأساقفة يشتركون معاً فى وضع اليد عليه وسيامته بطريركاً، ويقوم الأسقف المترأس لاحتفال السيامة بتتويجه وإعلان اسمه مع الرشومات لذلك فإننا لا نوافق على ما يردده **مؤلف كتاب** "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟" بقوله:

{لأن النعمة الكهنوتية التى يتمتع بها القس هى ذاتها التى للأسقف ولا يزيد عليه شيئاً من ناحية الاشتراك فى الخدمة.}[٢١]

وهو بمساواته لكهنوت القس والأسقف وإلغاء الرتب الكهنوتية يشجع الشماس أن يقوم بممارسة الأسرار مثل سر الزواج وسر الإفخارستيا وسر الميرون ويشجع القسيس أن يقوم بسيامة القسوس مثلما قام أحد القسوس فى الكنيسة القبطية -فى عهد سابق- بسيامة قسيس متسائلاً هل اليد (يقصد يده هو) التى تحوّل الخبز إلى جسد الرب لا يمكنها أن تحوّل "فلان" العلمانى إلى قسيس؟!! وكانت سجالات مشهورة بينه وبين البابا البطريرك فى ذلك الزمان.

محاضرة نيافة الأنبا بنيامين:

وقد ورد فى محاضرة **نيافة الأنبا بنيامين أسقف كرسى المنوفية الحالى وأستاذ علم اللاهوت الطقسى بالكليات الإكليريكية** -أطال الرب حياة نيافته- التى ألقاها فى مؤتمر العقيدة بدير العزب بالفيوم فى سبتمبر ٢٠٠٧م، ثلاث صفحات فى نهاية المحاضرة المطبوعة بكتاب المؤتمر، عن درجة الأسقفية كسر مقدس وأنها هى درجة رئاسة الكهنوت، وعن درجات الكهنوت الثلاث، وعما تتميز به درجة رئاسة الكهنوت عن درجة الكهنوت. ونوردها بنصها مع شكرنا لنيافته على محاضرته القيمة التى أورد فى فقراتها عموماً الكثير من المراجع والشروحات أما الصفحات الثلاث الأخيرة، فى عرضها لما ذكرناه، فنصّها كما يلى:

---

[21] كتاب "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟" صفحة ٨.

{إذن درجة الأسقفية هى درجة رئاسة الكهنوت والأساقفة هم خلفاء الرسل لرئاسة الكهنوت لتثبيت الكنيسة وقيادتها وامتدادها من حيث تدشين الكنائس وإقامة الخدام كهنة وشمامسة وتعليم الشعب وتسليم طقس الكنيسة ونظامها فى العبادة ومَنْ يحمل هذه الدرجة يكونون آباء للمؤمنين ورعاة للقطيع..

إذن فالأسقفية سر مقدس تخلع على صاحبها أعظم درجة كهنوتية كما عَلَّمَ بذلك آباء الكنيسة فالمسيح حاضر فى الأساقفة بصورة فريدة ليحيى الكنيسة بكلمة الإيمان وبالأسرار المقدسة ولضم أعضاء جدد إلى الكنيسة ذلك الجسد الذى رأسه المسيح ويقودها بحكمة وفهم وفطنة نحو السعادة الأبدية والجعالة العليا...

(+) الفرق بين الأسقفية ودرجة القسيسية: درجات الكهنوت الثلاث هى:

+ الشماسية: وهى درجة خدمة ⲇⲓⲁⲕⲱⲛ

+ القسيسية: وهى درجة شفاعة ⲡⲣⲉⲥⲃⲩⲧⲉⲣⲟⲥ

+ الأسقفية: وهى درجة رعاية ⲉⲡⲓⲥⲕⲟⲡⲟⲥ

وكل درجة تضيف عملها إلى ما سبقها فالشمامسة خدام والكهنوت شفاعة فى المقادس وخدمه ورئاسة الكهنوت رعاية وشفاعة وخدمة.. لذلك هى درجة كمال الكهنوت... وتتميز درجة رئاسة الكهنوت عن سابقها (درجة الكهنوت) فى الأمور التالية:-

١- سلطان وضع اليد: كما ورد فى (أع١٣) عن وضع اليد على القديسين برنابا وشاول وكما ورد فى (أع٦) فى سيامة الشمامسة..

وفى الدسقولية باب ٢١ يقول: "ونأمر أيضاً أن لا يرسم (لا يقسم) القسوس شماساً أو إيبودياكوناً أو أغنسطساً ولا إبسلتس ولا قيم بل الأسقف وحده ومَن يقاوم ذلك يكون غريباً عن النصرانية..

وفى الباب ٣٤ من الدسقولية يقول أيضاً: "وأما القسوس والشمامسة فليقسمهم أسقف واحد وكذلك بقية الإكليروس.. بل للقسيس سلطان واحد وهو أن يُعلِّم ويقدس القرابين ويبارك الشعب... وأما الشماس فليس له سلطان أن يفعل شيئاً من هذا بل يلزم خدمته مع الأسقف ومع القسيس ويكمل خدمة الشمامسة"..

ويتضح أن الرسل نفذوا هذا حين قالوا: "انتخبوا أنتم فنقيمهم نحن" (أع ٣:٦) ووضعوا الأيادى على الشمامسة السبعة وبعدها مارس الشمامسة دورهم فى الكنيسة..

ويقول ذهبى الفم: "لاحظوا أن إستفانوس رئيس الشمامسة لم يصنع آيات أو عجائب (أو واجه مجامع مدافعاً عن الإيمان) قبل ما عُرف عَلَناً بعد وضع اليد عليه ليُظهر الله أن النعمة وحدها لا تكفى إنما تلزم السيامة ووضع اليد لكى ما يكون النمو فى الروح إلى حدٍ أبعد.. "كيف يكرزون إن لم يرسلوا" (رو١٠:١٥).. وكقول الرب "كما أرسلنى الآب أرسلكم أنا" (يو٢٠:٢١)..

إذن سلطان وضع اليد (الشرطونية) تنفرد به درجة رئاسة الكهنوت (الأسقفية).

لذلك من حق الأسقف مكافأة الكاهن: "أما القسوس المدبرون حسناً فليحسبوا أهلاً لكرامة أفضل ولاسيما الذين يتعبون فى الكلمة والتعليم" (١تى ٥:١٧) هذه توصية من القديس بولس لتلميذه تيموثاوس الأسقف.. ومن حق

الأسقف محاسبة الكاهن (معاقبته): كما أوصى أيضاً القديس بولس تلميذه تيموثاوس الأسقف قائلاً: "لا تقبل شكاية على كاهن (شيخ) إلاَّ على فم شاهدين أو ثلاثة.." (١تى ٥:١٩)..

٢- عصا الرعاية (الحية النحاسية): وهى دليل على الرئاسة.. كما أمر الرب موسى فى (عدد١٧:١-٧).. "كلم بنى إسرائيل وخذ منهم عصا لكل بيت، أب من جميع رؤسائهم على حسب بيوت آبائهم إثنى عشر عصا واكتب اسم كل واحد على عصاه واسم هارون تكتبه على عصا لاوى. إن عصا واحدة تكون لكل رئيس من بيوتهم آبائهم وضعها فى خيمة الإجتماع أمام الشهادة حيث أجتمع بكم"..

ويتضح هنا أن العصا تمثل الرئاسة.. وعصا هارون هى التى أفرخت دليل إختيار الله لهارون كرئيس كهنة.. وهكذا حمل الآباء الرسل عصا الرعاية وصارت تقليداً فى الكنيسة لكل من فى درجة الأسقفية إذ يرعى شعبه ويترأس الكهنوت فى دائرة إيبارشيته... علامة على أنه راعى الخراف الناطقة يقودها حيث المراعى الخضراء ويرد الشارد منها كما ورد فى (ميخا٧:١٤) "إرع بعصاك شعبك غنم ميراثك"... وهكذا فى (يو٢١) "إرع خرافى .. إرع غنمى"..

وورد فى كتاب الجوهرة النفيسة فى علوم الكنيسة:

جرى التقليد الكنسى أن كل مَن يُسام أسقفاً يقدم له البابا البطريرك بصفته رئيس الأساقفة عصا الرعاية فى نهاية تكريس الأسقفية إعلاناً لرئاسته للكهنوت ومسئوليته الرسولية كراع أول للإيبارشية وليس لأحد حق أن يحمل عكازاً فى الكنيسة غير الآب البطريرك أو المطران أو الأسقف لأنهم رعاة للأغنام الناطقة أى (الشعب).. وأما البابا البطريرك ففى يوم سيامته

رئيساً للأساقفة يضعون له عصا الرعاية فوق المذبح من تحت الصينية بدون ما يناولها له أحد من المطارنة أو الأساقفة وكذلك الصليب وذلك يعنى أنه قد تسلم هذه العصا من الراعى الصالح الحقيقى ربنا يسوع المسيح.. تنفيذاً للعبارة "وترعاهم بقضيبٍ من حديد"... باب ٨٤ ص١٣٢.

ومن كتاب تكريس البطاركة يقول رئيس الشمامسة: "تَسَلَّم عصا الرعاية من يد راعى الرعاة الأعظم يسوع المسيح إبن الله الحى الدائم الأبدى لترع شعبه وتغذيهم بالتعاليم المحيية مؤتمناً على النفوس التى سيطلب الله دمها من يديك"...

أما الحية النحاسية فهى مثال الصليب للشفاء من لدغة الحية القديمة (الشيطان) وكما ورد فى الكتاب "كما رفع موسى الحية فى البرية..."

وهى تمثل نصرة الصليب على الشيطان... لذلك فهى صليب مرتفع بين رأسين للحية ومثبتة على قضيب طويل بشريط أحمر... فالمسيح إنتصر بالصليب على الشيطان والشريط الأحمر يمثل دم المسيح المسفوك لأجل خلاص العالم...

إذن فالأسقف يمثل المسيح الحامل صليبه ليعلن النصرة على الشيطان (الخطية) ويحقق النصرة فى حياة الكنيسة..

٣- التدشين: ومعناه تقديس الكنائس والأدوات المقدسة الخاصة بالخدمة مثل الصينية والقبة والكأس والمستير، والمذابح والأيقونات والمعموديات والشورية والبشارة والصليب وحق البخور وكرسى الكأس والشمعدانات المستخدمة حول المذبح ... والتدشين يعنى التقديس بمعنى جعل الشئ المدشن ملكاً لله لإستخدامه فى الخدمة حتى ملابس الخدمة للإكليروس...

وهذا يحدث من خلال الصلوات والرشم بالميرون بيد الأسقف لأن مَن يحملون درجة الأسقفية هم مستودع الروح القدس ليمنحه فى أى عمل تقديس أو لأى شخص مختار للخدمة بوضع اليد..

من كل ذلك نجد فروقاً واضحة بين درجة الأسقفية ودرجة القسيسية ففرق بين مَن يحمل كهنوتاً لإستدعاء الروح القدس فى الأسرار المقدسة وبين مَن يحمل درجة رئاسة الكهنوت فيشرطن ويدشن ويحمل عصا الرعاية والحية النحاسية ممثلاً وجود السيد المسيح فى الكنيسة وحاملاً الروح القدس فيه ليمنحه فى كل مرة نحتاج إليه...}[٢٢]

---

[22] كتاب مؤتمر العقيدة الأرثوذكسية (١٠) صفحة ٥٠-٥٢.

الفصل الثالث

"أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو ١٧: ٢٢)

فى مناجاته مع الآب ليلة الصلب تكلّم السيد المسيح عن نوعين من المجد:

١- **مجده الأزلى** : قبل كون العالم بقوله للآب: "**والآن مجدنى أنت أيها الآب عند ذاتك، بالمجد الذى كان لى عندك قبل كون العالم** "(يو١٧: ٥) .

٢- **مجده المسيانى**: الذى ظهر به فى الجسد عندما أخلى نفسه وأخذ صورة عبد، ومارس عمله كمسيح للرب، ورئيس كهنة ومخلّص للعالم. وعن مجده كرئيس كهنة قال للآب فى ليلة آلامه، فى حديثه عن علاقته بتلاميذه الأحد عشر (بعد استبعاد يهوذا الإسخريوطى من الحديث): "**وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى**" (يو١٧: ٢٢) وقد شرح **قداسة البابا شنودة الثالث** – أطال الرب حياته– هذه المسألة مؤكداً أن المجد المقصود فى هذه العبارة الذى أعطاه الرب للتلاميذ هو **مجد رئاسة الكهنوت والرعاية** (مجلة الكرازة ٢٠٠٤/١٢/٣م العدد ٣٧ للسنة الـ٣٢ ص ١٦ العامود الثانى سطر ٣٧).

ونص كلام **قداسة البابا** هو كما يلى:

{السيد المسيح لم يعط تلاميذه مجد اللاهوت، وإلا ما كان بطرس قد أدركه الخوف فى نفس الليلة وأنكر، وسب ولعن وقال لا أعرف الرجل (مت٢٦: ٧٠-٧٣). وما كان التلاميذ الباقون خافوا وهربوا واختفوا فى العلية! المسيح لم يعط تلاميذه مجد اللاهوت، لأن الرب

يقول فى سفر إشعياء عن مجد اللاهوت "مجدى لا أعطيه لآخر" (اش ٤٢: ٨).

إنما السيد المسيح أعطاهم أمجاداً أخرى تليق ببشريتهم.

أعطاهم مجد رئاسة الكهنوت، ومجد الرعاية التى له. وأعطاهم مجد الكلمة وتأثيرها، وأعطاهم مواهب الروح القدس، وأعطاهم مجد الشهادة أن يجلسوا معه فى ملكوته.. ولا يمكن أن يقصد مجد اللاهوت أبداً...}

ولعل فى هذا رد واضح على ادعاءات **مؤلف** كتاب "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟" أن **قداسة البابا** يوافق على رأيه فى أن المسيح وحده هو الذى له رئاسة الكهنوت كما أورد فى صفحة ٢١ من كتابه.

ومن المفهوم طبعاً أن السيد المسيح كان أحياناً يكشف عن شعاع من مجده الإلهى من خلال التجلى، ومن خلال المعجزات التى أجراها وخاصة معجزة قيامته المجيدة من الأموات بقدرته الإلهية.

ولكن لم يكن من الممكن أن يعلن مجده الإلهى بصورة كاملة أثناء وجوده على الأرض، لأن البشر لن يحتملوا رؤية هذا المجد قبل أن يلبسوا جسد القيامة الروحانى الممجد. لهذا قال الرب لموسى على جبل سيناء: "الإنسان لا يرانى ويعيش" (خر٣٣: ٢٠).

كما أن الخلاص لم يكن ممكناً أن يتم لو أعلن السيد المسيح فى تجسده على الأرض ملء مجده الإلهى. لهذا قال معلمنا بولس الرسول: "لأن لو عرفوا لما صلبوا رب المجد" (١كو٢: ٨). فالمسألة إذن أن السيد المسيح قد أخفى

لاهوته عن الشيطان، **وأخفى مجده المنظور عن البشر إلى حين إتمام الفداء وصعوده إلى السماء ودخوله إلى مجده السمائى عن يمين الآب.**

وقد شرح القديس بولس الرسول هذه الحقيقة بقوله "بالإجماع عظيم هو سر التقوى، **الله ظهر فى الجسد**، تبرر فى الروح، تراءى لملائكة، كرز به بين الأمم، أومن به فى العالم، **رُفع فى المجد**" (١تى٣: ١٦)

لقد أخفى السيد مجده الأزلى بالناسوت لكى يتمم الفداء ثم يدخل إلى مجده عند صعوده إلى السماء.

وتحدّث القديس بولس الرسول عن حالة السيد المسيح فى دائرة الإخلاء عند قبوله الآلام لأجل خلاصنا فقال: "ولكن الذى وضع قليلاً عن الملائكة، يسوع، **نراه مكللاً بالمجد والكرامة**، من أجل ألم الموت، لكى يذوق بنعمة الله الموت لأجل كل واحد. لأنه لاق بذاك الذى من أجله الكل وبه الكل، وهو آتٍ بأبناءٍ كثيرين **إلى المجد**، أن يُكمِّل رئيس خلاصهم بالآلام" (عب٢: ٩، ١٠).

إن المجد الذى تكلل به السيد المسيح فى آلامه، هو مجد الحب والبذل والعطاء والفداء، **ومجد رئاسة الكهنوت** فى تقديم ذبيحته الخلاصية كرئيس للخلاص، وكقائد لمسيرة المفديين فى طريقهم نحو المجد السمائى. ولكن ينبغى أن نلاحظ أن عبارة "**الذى وضع قليلاً عن الملائكة**، يسوع" التى وردت فى النص السابق قد ورد قبلها فى نفس الرسالة إلى العبرانيين عن صعود السيد المسيح إلى المجد "صائراً **أعظم من الملائكة** بمقدار ما ورث اسماً أفضل منهم" (عب١: ٤).

فالمسيح الذى "أخلى نفسه" هو هو نفسه "الذى رفع فى المجد"

مجد المسيح الأزلى

مجد المسيح الأزلى هو واحد فيه مع الآب ومع الروح القدس. هو مجد الثالوث القدوس الذى نسبحه فى الكنيسة ونعطيه " الذوكصا" ونقول: {المجد للآب والابن والروح القدس}.

عن هذا المجد قال الرب: "**ومجدى لا أعطيه لآخر**" (إش٤٢: ٨). لذلك لا يمكن لأى أحد آخر أن يشارك الثالوث القدوس فى هذا المجد. ولا تنطبق عليه عبارة السيد المسيح عن رسله القديسين "وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو١٧: ٢٢).

مجد رئاسة الكهنوت

هذا المجد الذى منحه السيد المسيح لرسله القديسين، يترتب عليه سلطان التعليم فى الكنيسة ومقاومة البدع والهرطقات، وسلطان الحل والربط والتشريع فى الكنيسة من خلال المجامع المقدسة. وكذلك سلطان الحكم فى المجالس الإكليريكية، وسلطان إقامة الرتب الكنسية مثل سيامة الأساقفة بيد الآباء البطاركة ومعهم الأساقفة، وسيامة الآباء الكهنة بواسطة الأساقفة وكذلك سيامة الشمامسة وتدشين الكنائس والأوانى المقدسة. وسلطان وضع اليد قد منحه الرب للرسل وخلفائهم باعتبار أن الأسقف هو وكيل الله. لهذا قال معلمنا بولس الرسول: "يجب أن يكون الأسقف بلا لوم كوكيل الله" (تى١: ٧).

كهنوت السيد المسيح

يقول معلمنا بولس الرسول عن رئاسة الكهنوت: "ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه، بل المدعو من الله كما هارون أيضاً. كذلك المسيح أيضاً **لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة**، بل الذى قال له: **أنت ابنى** أنا اليوم ولدتك" (عب٥ : ٤، ٥، انظر مز ٢: ٧).

إذن فقد أخذ السيد المسيح **مجد رئاسة الكهنوت** من الآب السماوى لأن بولس الرسول يقول: "لم يمجد نفسه ليصير رئيس كهنة بل الذى قال له أنت ابنى".

ومجد رئاسة الكهنوت الذى للسيد المسيح قد أشرنا إليه سابقاً فى تفسير عبارة "**وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى**" (يو١٧: ٢٢) التى قالها السيد المسيح للآب فى ليلة آلامه عن عطيته لرسله الأحد عشر والتى أخذها من الآب فى إرساليته الخلاصية.

وقد استطرد القديس بولس الرسول فى كلامة السابق فأشار إلى أن كهنوت السيد المسيح هو على رتبة ملكى صادق وليس على رتبة هارون فقال: "**مدعواً من الله رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق**" (عب٥: ١٠).

هكذا أيضاً كهنوت الآباء الرسل وخلفائهم من الآباء البطاركة والأساقفة هو على رتبة ملكى صادق، لأنهم يقدّمون **ذبيحة الإفخارستيا (أى سر الشكر)** بالخبز والخمر، والتى هى نفسها ذبيحة الصليب، ولكن تحت أعراض الخبز والخمر. ولا يقدّمون الذبائح الحيوانية الخاصة بالكهنوت الهارونى.

وهذا ما أوصاهم به السيد المسيح فى ليلة آلامه عن تقديم جسده ودمه الأقدسين "اصنعوا هذا لذكرى" (لو٢٢: ١٩، ١كو١١: ٢٤).

إن ملكى صادق حينما خرج لملاقاة إبراهيم قدّم خبزاً وخمراً، ولم يقدم ذبيحة حيوانية وأعطاه إبراهيم عشراً من كل شئ. وقد ورد ذلك فى سفر التكوين كما يلى:

"وملكى صادق ملك شاليم **أخرج خبزاً وخمراً. وكان كاهناً لله العلى. وباركه**، وقال: مبارك أبرام من الله العلى مالك السماوات والأرض. ومبارك الله العلى الذى أسلم أعداءك فى يدك. فأعطاه عُشراً من كل شئ" (تك١٤: ١٨-٢٠).

إن مجد رئاسة كهنوت السيد المسيح يرتبط ارتباطاً واضحاً بتقديم ذبيحة الإفخارستيا التى صنعها السيد المسيح وأمر تلاميذه أن يصنعوها. والتى هى نفسها ذبيحته الخلاصية على الصليب وتستمد وجودها وفاعليتها من حقيقة الصليب فوق الجلجثة، إذ هى امتداد لذبيحة الصليب عبر الزمان فى ليلة الآلام وإلى مجيء الرب الديان.

لهذا اهتم القديس بولس الرسول فى أكثر من موضع بإبراز رئاسة كهنوت السيد المسيح أنها على رتبة ملكى صادق "**مدعواً من الله رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق**" (عب٥: ١٠ انظر أيضاً عب٦ :٢٠).

لا يخفى على أحد بالطبع أن كهنوت السيد المسيح هو **كهنوت أبدى**. فخدمته الكهنوتية مستمرة عبر الأجيال إذ أنه يشفع فينا بذبيحته الخلاصية إلى آخر الزمان. "إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار وهو كفارة لخطايانا" (١يو٢: ١، ٢).

لقد دخل السيد المسيح إلى المقادس السماوية "**حيث دخل يسوع كسابق لأجلنا صائراً على رتبة ملكى صادق رئيس كهنة إلى الأبد**" (عب٦: ٢٠).

إنه شئ رائع أن نرى الكنيسة المقدسة وهى أيقونة للسماء على الأرض مثلما رآها يعقوب أب الآباء مثل سلم منصوب على الأرض ورأسه يمس السماء والرب واقف بجلاله المخوف والملائكة صاعدين ونازلين على السلم (انظر تك ٢٨ : ١٢، ١٣، ١٧).

إن السماء تكون مفتوحة أثناء القداس الإلهى والسيد المسيح حاضر بجسده ودمه على المذبح سرائرياً بنفس ذبيحته الخلاصية التى بها يشفع فينا شفاعة كفارية أمام الآب السماوى.

والملائكة الذين كتب عنهم أنهم خدام العتيدين أن يرثوا الخلاص يكونون فى حالة صعود ونزول أثناء القداس يرفعون صلواتنا، وينزلون بالبركات السمائية، ويشاركون معنا تسبيح الحمل الذبيح وشكر الآب على محبته غير المحدودة.

حقاً إن الكنيسة هى بيت الملائكة لأن الرب قد صالح السمائيين مع الأرضيين، كقول بولس الرسول عن ذلك "**لتدبير ملء الأزمنة ليجمع كل شئ فى المسيح ما فى السماوات وما على الأرض فى ذاك الذى فيه أيضاً نلنا نصيباً معينين سابقاً**" (أف١: ١٠، ١١).

الفصل الرابع

تكملة رئاسة الكهنوت

مفهوم شدائد المسيح فى (كو ١: ٢٤)

أخطأ **المؤلف** على صفحة ٩ و ١٠ فى استخدام عبارة القديس بولس الرسول الواردة فى (كو ١: ٢٤) "الآنَ أَفْرَحُ فِي آلاَمِي لأَجْلِكُمْ، **وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي** لأَجْلِ جَسَدِهِ: الَّذِي هُوَ الْكَنِيسَةُ"، وحاول أن يطبقها على العبارة الواردة فى أوشية الآباء فى القداس الإلهى عن قداسة البابا البطريرك "مكملاً رئاسة الكهنوت المقدسة التى ائتمنته عليها من قبلك...".

فهو لم يفهم أن عبارة "شَدَائِدِ الْمَسِيحِ" فى كلام بولس الرسول لا تعنى الشدائد الشخصية الخاصة بالمسيح بل "الشدائد التى من أجل المسيح" مثلما نقول "خدمة المسيح" ونعنى بذلك خدمتنا لأجل المسيح وليس بالضرورة خدمة المسيح الشخصية.

فقول معلمنا بولس الرسول يعنى أن الشدائد التى لأجل المسيح فى جسده لم تكمل بعد لأن السيد المسيح قال لحنانيا أسقف دمشق عن بولس الرسول "سَأُرِيهِ **كَمْ** يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي" (أع ٩: ١٦). ولهذا كان بولس يقول أن الشدائد التى لأجل المسيح فى جسده لم تكمل بعد وهو يكمّلها لأجل الكنيسة باعتبارها جسد المسيح العام أو الاعتبارى وليس الشخصى.

ولسبب هذا الالتباس حاول **المؤلف** أن يعتبر أن عبارة "**مكمّلاً رئاسة الكهنوت المقدسة**" الخاصة بالبابا البطريرك هى موازية لعبارة "**أُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ**" ثم عاد **المؤلف** واعترف أن شدائد المسيح الكفارية لا تحتاج إلى تكملة. وهو هنا قد تناقض مع نفسه، لأنه لا توجد شدائد شخصية للمسيح كفارية وأخرى غير كفارية.

ويقول **المؤلف** على صفحة ٩، ١٠:

{حسب منطوق هذه الصلاة "أوشية الآباء" ليس المقصود أن يوصف البابا البطريرك باعتبار أن له رئاسة الكهنوت كقيمة لاهوتية إنما نحن نصلى أن يكمل رئاسة خدمة الكهنوت التى هى للمسيح له المجد}، ثم يكمل قائلاً: {إننا بذات المعنى البسيط نصلى أن يكمل البابا البطريرك رئاسة الكهنوت التى للمسيح خلال خدمته الشخصية لهذا السر المقدس لا خلال رئاسته للسر}.

ونحن طبعاً نستطيع أن نلمس التناقض الواضح فى كلام **المؤلف** ومحاولته العجيبة فى الاستناد إلى عبارة لبولس الرسول؛ هو لم يفهمها أصلاً بمعناها الصحيح. هذا إلى جوار تجاهله لكل التراث الطقسى للكنائس الأرثوذكسية الذى أوردناه فى الفصل الثانى من الباب الأول ويؤكّد أن قداسة البابا البطريرك وكذلك الأب الأسقف لهما رتبة رئاسة الكهنوت وموهبته. فليته يتوقف عن مهاجمة ثوابت كنيستنا المجيدة.

لذلك فالأمر الواضح أن عبارة "**مكمّلاً رئاسة الكهنوت المقدسة التى ائتمنته عليها...**" فى الصلاة "الأوشية" الخاصة بالبابا البطريرك تعنى أن البابا البطريرك له رئاسة كهنوت فى حدود الكرسى الخاص به وهو كرسى الأسكندرية بالنسبة لبابا الأسكندرية، وفى مدة حبريته. وهو يكمّل هذه الرئاسة الكهنوتية فى هذه المدة. وهى أيضاً امتداد لخدمة السيد المسيح

الكهنوتية على الأرض فى إطار محدود. وهذه الرئاسة الكهنوتية يستمدها من رئاسة كهنوت السيد المسيح "رئيس الكهنة الأعظم". وهو ما أكّده السيد بقوله للآب فى (يو ١٧: ٢٢) "وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي" والمقصود بهذا هو مجد الرعاية ورئاسة الكهنوت الذى منحه السيد المسيح لرسله القديسين وخلفائهم من الآباء البطاركة وشركائهم فى الخدمة الرسولية الآباء الأساقفة.

الفصل الخامس

"قوة حياة لا تزول" (عب ٧: ١٦)

كما حاول **المؤلف** لكتاب "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟" أن يستخدم عبارة معلمنا بولس الرسول "**وَأُكَمِّلُ نَقَائِصَ شَدَائِدِ الْمَسِيحِ فِي جِسْمِي**" (كو١: ٢٤) بطريقة لم يفهم فيها معنى العبارة كذلك حاول أن يستخدم عبارة أخرى وردت فى رسالة معلمنا بولس الرسول فى رسالته إلى العبرانيين وهى (عب ٧: ١٦). ونورد النص الكامل لهذه الفقرة من رسالة بولس الرسول ثم نناقش الموضوع:

"فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللاَّوِيِّ كَمَالٌ إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ، وَلاَ يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ؟ لأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيُّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضاً. لأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هَذَا كَانَ شَرِيكاً فِي سِبْطٍ آخَرَ لَمْ يُلاَزِمْ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ. فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئاً مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ. وَذَلِكَ أَكْثَرُ وُضُوحاً أَيْضاً إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلْكِي صَادِقَ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرُ، قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ. لأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ" (عب ٧: ١١-١٧).

أما ما أورده **المؤلف** عن هذه العبارة على صفحة ١٧ من كتابه فهو كما يلى:

{الكهنوت قوة حياة لا تزول. فهل يرأس الحياة إنسان؟

أمر آخر يتحدث عنه الكتاب المقدس واصفاً الكهنوت "بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ" (عب٧: ١٦) أى أن عمل الكهنوت أبدى وهو قوة حياة (لأن مصدره المسيح) فكيف يكون لإنسان ترابى رئاسة هذه الحياة والقوة الدائمة لها التى لا تزول، إن رئاسة سر الكهنوت هى لرب المجد واجد السر وخالقه. من الناحية الأخرى فالكتاب المقدس يتكلم عن تُرابية رجل الإكليروس بقوله "أُنَاساً بِهِمْ ضُعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ" (عب٧: ٢٨) فإنه لا يمكن أن يكون الإنسان رئيساً لهبة الروح القدس وهو سر الكهنوت، إن الكتاب يؤكد أن الكهنوت الحيى الذى لا يزول هو للمسيح فقط إذ يقول "فَمن أجل أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ" (عب٧: ٢٤) ويؤكد أنه رئيس الكهنة الأمين "لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا لِلَّهِ" (عب ٢: ١٧) فكيف يكون لإنسان رئاسة الكهنوت الذى للمسيح الذى لا يزول.}

ونحن نتعجب من الطريقة التى يستخدم بها **مؤلف** هذا الكتاب آيات الكتاب المقدس لتحطيم تقليد الكنائس الأرثوذكسية وتراثها الثابت على مدى الأجيال ولابتداع مفاهيم جديدة غريبة سوف يستفيد بها قطعاً أضداد التقليد الأرثوذكسى ولذلك لزم الرد على هذه المفاهيم المبتدعة.

ونود هنا أن نشير إلى أن القديس بولس الرسول كان يقارن بين الكهنوت الهارونى وذبائحه الحيوانية والكهنوت الخاص بالسيد المسيح وذبيحته الخلاصية التى فيها قوة حياة لا تزول، لذلك قال عن السيد المسيح "إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلْكِي صَادِقَ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرُ، **قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ**" (عب ٧: ١٥و١٦).

فما هو المقصود بهذه العبارة فى المقارنة بين ما هو "بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ" وبين ما هو "بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ"؟

إن المقصود هو أن الكهنوت الهارونى يقوم على ناموس وصية جسدية أما كهنوت السيد المسيح فيقوم على ذبيحة حية إلهية قدمها السيد المسيح على الصليب كما أنها يتم تقديمها فى سر الإفخارستيا على شبه ملكى صادق الذى قدّم خبزاً وخمراً وقدمها السيد المسيح لتلاميذه فى ليلة آلامه كما أمرهم أن يصنعوها لذكره على مدى الأيام وإلى أن يجئ كما أوضح معلمنا بولس الرسول "تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ" (١كو ١١: ٢٦).

وسوف نقدم الإثباتات القاطعة أن المقصود بقوة الحياة التى لا تزول هو قوة الحياة التى فى ذبيحة السيد المسيح والتى هزمت الموت كما قال القديس مار أفرام السريانى عن ذبيحة الصليب:

But the Godhead concealed itself in the manhood and fought against Death. Death slew and was slain. Death slew the natural life; and the supernatural life slew Him.[23]

"لكن اللاهوت أخفى نفسه فى الناسوت وحارب ضد الموت. الموت ذَبَحَ وذُبِحَ. ذَبَحَ الموت الحياة العادية ولكن الحياة فوق العادية ذبحته" لأن الحياة فوق العادية هى الحياة الإلهية التى هزمت الموت حتى فى موت المسيح بالجسد.

وقد ورد فى قداس القديس يوحنا ذهبى الفم العبارة التالية: "عندما انحدرت إلى الموت أيها الحياة الذى لا يموت حينئذ أمت الجحيم ببرق لاهوتك" فقوة

---

[23] N&PN Fathers, series 2, Vol XIII, Eerdmans Pub. Company, Grand Rapis, Michigan 1979, St Ephraim Syrus, Three Homilies, 1- On our Lord, p. 306.

الحياة الإلهية المتحدة بروح المسيح الإنسانى هى التى هزمت الموت والجحيم.

يقول معلمنا بولس الرسول فى نفس الرسالة (عب ٩: ٨-١٠) "مُعْلِناً الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ، الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ لاَ يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمِّلَ الَّذِي يَخْدِمُ، وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَغَسَلاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ **وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ**، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلاَحِ".

إذن فناموس وصية جسدية مقصود بها الأطعمة والأشربة والغسلات المختلفة والفرائض الجسدية التى كانت تقدّم فى شريعة العهد القديم.
وأكد هذه الحقيقة أيضاً معلمنا بولس الرسول فى مقارنته لذبائح وقرابين العهد القديم بذبيحة جسد السيد المسيح مقتبساً من المزمور ٤٠ فى الترجمة السبعينية. وقال صراحة أن دم الثيران والتيوس التى تقدّم حسب الناموس لا يمكن أن يرفع خطايا مثلما فعل السيد المسيح بذبيحة نفسه حينما قدّم جسده على الصليب. لذلك قال فى (عب ١٠: ٤-١٤) "لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا. لِذَلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ: ذَبِيحَةً وَقُرْبَاناً لَمْ تُرِدْ، وَلَكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَداً. بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ. ثُمَّ قُلْتُ: هَئَنَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ. إِذْ يَقُولُ آنِفاً: إِنَّكَ ذَبِيحَةً وَقُرْبَاناً وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُرِدْ وَلاَ سُرِرْتَ بِهَا. الَّتِي تُقَدَّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ. ثُمَّ قَالَ: هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللهُ. يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ. فَبِهَذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً. وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَاراً كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيَّةَ. وَأَمَّا هَذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا

ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ الله، مُنْتَظِراً بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئاً لِقَدَمَيْهِ. لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ".

إن **مؤلف** الكتاب حاول أن يحطم كهنوت العهد الجديد الذى منحه السيد المسيح لتلاميذه بوضعه فى صف واحد مع كهنوت العهد القديم فاصلاً بين كهنوت المسيح وكهنوت رسله وخلفائهم وكهنته فى العهد الجديد. فما أفظع هذا الاستخدام واضعاً كهنوتنا فى سلة واحدة مع الكهنوت اللاوى وكهنة العهد القديم.

وللأسف فقد نسى **المؤلف** أن السيد المسيح قال لتلاميذه عن أكل جسده ودمه فى سر الإفخارستيا "فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي" (يو٦: ٥٧). أليست هذه هى "قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ" تندفع وتسرى على الدوام فى كيان الكنيسة المقدسة عبر الأجيال المتلاحقة من خلال ذبيحة الصليب فى سر الإفخارستيا الذى به تحيا الكنيسة كعروس المسيح، وسوف تحيا به إلى الأبد فى قيامة الأبرار كما قال هو نفسه "مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ **حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ**" (يو ٦: ٥٤).

وقال بولس الرسول عن السيد المسيح "لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ" (عب١٠: ١٤).

ونشكر الله أن الخلافة الرسولية لم تنقطع من الكنيسة عبر الأجيال بحسب وعد المخلص لتلاميذه "لَيْسَ أَنْتُمُ اخْتَرْتُمُونِي بَلْ أَنَا اخْتَرْتُكُمْ وَأَقَمْتُكُمْ لِتَذْهَبُوا وَتَأْتُوا بِثَمَرٍ وَيَدُومَ ثَمَرُكُمْ لِكَيْ يُعْطِيَكُمُ الآبُ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ بِاسْمِي" (يو١٥: ١٦).

ثم عاد **المؤلـــف** يلتف حول الحقيقة ويستخدم آية فى نفس الرسالة تتكلم عن كهنوت السيد المسيح الذى لا يزول وطبقها على رئاسة كهنوته لكى يلغـــى

رئاسة كهنوت البطريرك والأساقفة، بينما وهو لا يدرى قد ألغى بهذا كهنوت الخدام فى جميع الدرجات الكهنوتية فى العهد الجديد.

ويقول **المؤلف** على نفس صفحة ١٧ كما سبق أن أوردنا:

{من الناحية الأخرى فالكتاب المقدس يتكلم عن تُرابية رجل الإكليروس بقوله "أُنَاساً بِهِمْ ضُعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ" (عب٧: ٢٨) فإنه لا يمكن أن يكون الإنسان رئيساً لهبة الروح القدس وهو سر الكهنوت، إن الكتاب يؤكد أن الكهنوت الحيى الذى لا يزول هو للمسيح فقط إذ يقول "فَمن أجل أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ" (عب ٧: ٢٤) ويؤكد أنه رئيس الكهنة الأمين "لِكَيْ يَكُونَ رَحِيماً، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِيناً فِي مَا لِلَّهِ" (عب ٢: ١٧) فكيف يكون لإنسان رئاسة الكهنوت الذى للمسيح الذى لا يزول.}

إن كهنة العهد الجديد ورؤساء الكهنة فى حدود إيبارشياتهم يستمدون كهنوتهم من كهنوت السيد المسيح وذلك من خلال نعمة الروح القدس فى سر الكهنوت. وطالما أن مصدر الكهنوت بعد قيامته المجيدة هو حى كل حين وكهنوته لا يزول لذلك فالكهنوت فى الكنيسة أيضاً لا يزول. ويلاحظ فى النص الوارد فى رسالة العبرانيين أن بولس الرسول يتكلم عن كهنوت السيد المسيح وليس عن رئاسة كهنوته. فإن كان كهنوته لا يزول لأنه حى فلماذا يدّعى **المؤلف** أن موت الآباء البطاركة والأساقفة يمنعهم من أن يصيروا رؤساء كهنة فى حياتهم. إنه بقوله هذا فى الحقيقة يمنعهم من أن يصيروا كهنة بصفة عمومية.

ولكن **المؤلف** قد أغفل أن السيد المسيح هو رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق وإذا كان هو رئيس كهنة فكيف لا يوجد كهنة؟ كما أن عبارة "عَلَى

رُتْبَةِ مَلْكِي صَادِقَ" تعنى تقدمة الخبز والخمر فلابد أن يوجد كهنة يقدمون ذبيحة شكر تحت أعراض الخبز والخمر على طقس ملكى صادق. وهؤلاء هم كهنة العهد الجديد فى الكنيسة المقدسة.

إن كهنوت السيد المسيح لا يزول لأنه يبقى إلى الأبد وكل الكهنة ورؤساء الكهنة يستمدون كهنوتهم من هذا الكهنوت الذى لا يزول. أما الكهنوت الهارونى فقد زال حينما شق رئيس كهنة اليهود ثوبه الكهنوتى ثم انشق حجاب الهيكل من فوق إلى أسفل عندما قدّم السيد المسيح ذبيحته الخلاصية الحية إلى الأبد.

إن كهنة العهد الجديد الموجودين على الأرض يمارسون الشفاعة الكفارية ليس بذواتهم ولكن بتقديم ذبيحة الكفارة الحية التى للمسيح فى القداس الإلهى. أما القديسون فيقدمون الشفاعة التوسلية أمام المنبر الإلهى.

الفصل السادس

الآباء الرسل والأساقفة العموميون ورئاسة الكهنوت

يقول **مؤلف** كتاب "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟" أن الأسقف هو رئيس كهنة وليس له رئاسة كهنوت.

فما هو وضع الأساقفة العموميين وكذلك الآباء الرسل حينما أقيموا رؤساء كهنة؟

الأسقف العام ليس له كهنة يسام عليهم، وليس له مذابح ولا كنائس تتبعه ولكن يمكن لبعض الأساقفة العموميين أن يتم تجليسهم على كراسى إيبارشيات بصلوات طقسية معينة وحينئذ يصيروا رؤساء كهنة بالفعل.

كذلك الآباء الرسل لم يكونوا رؤساء على كهنة عند سيامتهم بواسطة السيد المسيح لأنه لم يكن هناك كهنة تحت رئاستهم، بل هم الذين قاموا بسيامة القسوس فيما بعد مثلما قال معلمنا بولس الرسول لتلميذه تيطس الأسقف "مِنْ أَجْلِ هَذَا تَرَكْتُكَ فِي كِرِيتَ لِكَيْ تُكَمِّلَ تَرْتِيبَ الأُمُورِ النَّاقِصَةِ، وَتُقِيمَ فِي كُلِّ مَدِينَةٍ قسوساً كَمَا أَوْصَيْتُكَ" (تي١: ٥). وقال له "يَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ كَوَكِيلِ اللهِ" (تى ١: ٧).

وعندما بدأ الآباء الرسل فى توزيع الاختصاصات يقول معلمنا بولس الرسول عن نفسه وعن برنابا الرسول وعن بطرس الرسول "ثُمَّ بَعْدَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً صَعِدْتُ أَيْضاً إِلَى أُورُشَلِيمَ مَعَ بَرْنَابَا، آخِذاً مَعِي تِيطُسَ أَيْضاً.

وَإِنَّمَا صَعِدْتُ بِمُوجَبِ إِعْلاَنٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمِ الإِنْجِيلَ الَّذِي أَكْرِزُ بِهِ بَيْنَ الأُمَمِ، وَلَكِنْ بِالانْفِرَادِ عَلَى الْمُعْتَبَرِينَ، لِئَلاَّ أَكُونَ أَسْعَى أَوْ قَدْ سَعَيْتُ بَاطِلاً... فَإِنَّ الَّذِي عَمِلَ فِي بُطْرُسَ لِرِسَالَةِ الْخِتَانِ عَمِلَ فِيَّ أَيْضاً لِلأُمَمِ. فَإِذْ عَلِمَ بِالنِّعْمَةِ الْمُعْطَاةِ لِي يَعْقُوبُ وَصَفَا وَيُوحَنَّا، الْمُعْتَبَرُونَ أَنَّهُمْ أَعْمِدَةٌ، أَعْطَوْنِي وَبَرْنَابَا يَمِينَ الشَّرِكَةِ لِنَكُونَ نَحْنُ لِلأُمَمِ وَأَمَّا هُمْ فَلِلْخِتَانِ. غَيْرَ أَنْ نَذْكُرَ الْفُقَرَاءَ. وَهَذَا عَيْنُهُ كُنْتُ اعْتَنَيْتُ أَنْ أَفْعَلَهُ" (غل ٢: ١و٢ و٨-١٠).

فمن الواضح أن توزيع الاختصاصات والكراسى قد بدأ فى العصر الرسولى واستمر بعد ذلك. ولكنهم أعطوا بولس وبرنابا اختصاصاً عاماً فى خدمة احتياجات الفقراء ليجمعوا مثلاً من بلاد الأمم الغنية لفقراء اليهودية فى أورشليم. وهذا وارد أن يُعطى أحد الأساقفة عملاً عاماً فى أنشطة الكنيسة إلى جوار عمله الخاص فى إيبارشيته.

بعد ذلك نسبت الكراسى الرسولية إلى أحد الآباء الرسل مثلما نسبت روما إلى بولس الرسول وأنطاكيا إلى بطرس الرسول وأورشليم إلى يعقوب الرسول والأسكندرية إلى مرقس الرسول الإنجيلى وهكذا...

ويجوز سيامة أسقف على إيبارشية ويُرسل إليها ويقوم بسيامة كهنة لها فيما بعد مثلما فعل الآباء الرسل ومثلما حدث فى سيامة أسقف للبرازيل وأسقف لبوليفيا تابعين لكنيستنا، الرب يبارك خدمتهم فى أمريكا اللاتينية بصلوات قداسة البابا شنودة الثالث.

الفصل السابع

تحرير رئاسة الكهنوت للأسقف فى مجاله الخاص

كما أوضحنا فى الفصل السابق عن الآبـاء الرسـل وتوزيـع الكراسـى الرسولية. فإننا نؤكد أن رئاسة كهنوت كل أب بطريرك وكل أب أسقف هو فى مجال إيبارشيته فقط وفى مدة حبريته فقط. أما السيد المسيح فإن رئاسة كهنوته تمتد إلى كل مكان وزمان **لأنه هو رئيس الكنيسة الجامعة**، مثلمـا قال القديس إغناطيوس الثيئوفوروس فى رسالته إلى أهل سميرنا:

> See that ye all follow the bishop, even as Jesus Christ does the Father, and the presbytery as ye would the apostles, and reverence the deacons, as being the institution of God. Let no man do anything connected with the Church without the bishop. Let that be deemed a proper Eucharist, which is (administered) either by the bishop, or by one to whom he has entrusted it. Wherever the bishop shall appear, there let the multitude (of the people) also be: even as, wherever Jesus Christ is, there is the Catholic Church..

ترجمة النص: "انظروا أنكم جميعاً تتبعون الأسقف، كما يتبع المسيح يسوع أيضاً الآب، وتتبعون جماعة القـسوس كالرسـل، وتـوقرون الشمامـسة كمؤسسة الله. ليس من المسموح لأى إنسان أن يصنع شيئاً متعلقاً بالكنيسة بدون الأسقف. ولتحسب هذه إفخارستيا صحيحة التى يديرها الأسـقف أو من يعهد هو إليه بذلك. وحيثما يحضر الأسقف فليحضر هناك أيضاً جماعة الشعب. كما أنه أيضاً حيثما يوجد المسيح يسوع فهناك الكنيسة الجامعة..".

وقد حاول **مؤلف** الكتاب أن يرفض رئاسة كهنوت الأب البطريـــرك والأب الأسقف كأنها تحل محل رئاسة كهنوت السيد المسيح الذى هو رئيس الكهنة الأعظم وتجاهل الوضع الجامع فى الزمان والمكان والوضع المحلى. وقال **المؤلف** فى كتابه "هل الأسقف رئيس أعمـــال الكهنـــوت أم رئـــيس ســـر الكهنوت؟" على صفحة ١٥ ما نصه:

{إذا كان البابا رئيساً لسر الكهنوت فهل يرأس الكهنوت فى العـــالم المسيحى كله؟

كل شعب مسيحى من شعوب العالم بنطاق كل كرازة فيه، لها بابـــا أو بطريرك وهو بذاته رئيس إكليروس وكهنة هذه الكرازة، مثـــل روسيا والهند وغيرها... وبذلك يتحدد إختصاص كل بطريرك، أما إذ إنصرف الأمر لجعل كل بطريرك هو رئـــيس لـــسر الكهنـــوت فمعنى ذلك أنه يسود على كل كرازات العالم كهنوتيـــاً لأن الـــسر يشمل إيمان العالم المسيحى كله ذى التسليم الرسولى وهذا يـــدحض فكرة تسميته برئيس سر الكهنوت.

هل القائلين بأن البابا هو رئيس الكهنوت يقصدون بذلك أنه رئـــيس رجال الكهنوت من قسوس وأساقفة أم يقصدون بأنه رئـــيس ســـر الكهنوت ككينونة لاهوتية عقائدية سمائية مقدسة؟ أجيبوا من فضلكم على هذا السؤال؟؟}

ونحن نجيبه بأن رئاسة كهنوت البابا ليست لكى يرأس الكهنوت فى العـــالم المسيحى كله كما يدّعى **المؤلف** ولكن فى الكرازة المرقسية والكنائس التابعة لها وفى مدة حبريته أطال الرب حياته وثبته على كرسيه أزمنـــة ســـلامية مديدة.

وبالرجوع إلى قوانين المجمع المسكونى الأول فى نيقية سنة ٣٢٥م نجد أن القانون السادس ينص على ما يلى باللغات اليونانية والإنجليزية والعربية[٢٤]:

> Τὰ ἀρχαῖα ἔθη κρατείτω τὰ ἐν Αἰγύπτῳ καὶ Λιβύῃ καὶ Πενταπόλιε, ὥστε τὸν Ἀλεξανδρείας ἐπίσκοπον πάντων τούτων ἔχειν τὴν ἐξουσίαν, ἐπειδὴ καί τῷ ἐν τῇ Ῥώμῃ ἐπισκόπῳ τοῦτο σύνηθές ἐστιν ὁμοίως δὲ καὶ κατὰ Ἀντιόχειαν καὶ ἐν ταῖς ἄλλαις ἐπαρχίαις τὰ πρεσβεῖα σώζεσθαι ταῖς ἐκκλησίαις.
>
> The old customs in use in Egypt, in Libya, and in Pentapolis, shall continue to exist, that is, that the bishop of Alexandria shall have jurisdiction over all these (provinces); for there is a similar relation for the bishop of Rome. The rights which they formerly possessed must also be preserved to the Churches of Antioch and to the other eparchies (provinces).

الترجمة العربية للنص: "إن العوائد القديمة المستخدمة فى مصر وليبيا والخمس مدن سوف تستمر فى الوجود، بمعنى، أن أسقف الأسكندرية تكون له السلطة على كل هذه القطاعات؛ فهناك علاقة مشابهة لأسقف روما. إن الحقوق التى كانوا يملكونها سابقاً لابد أن تُحفظ أيضاً فى كنائس أنطاكيا والإيبارشيات الأخرى".

ونلاحظ أن المجمع المقدس فى نيقية قد ذكر أسماء بعض الإيبارشيات الخاصة بالكراسى الرسولية مثل الإسكندرية وروما وأنطاكيا ولم يضع لأى

---

[24] Hefele, *History of the Councils of the Church*, Vol. I, T.&T. Clark, Edinburgh, 1894, p. 388, 389.

كرسى منها سلطة أو رئاسة على الآخر لأن رئيس الكنيسة الجامعة هو السيد المسيح وليس بابا روما أو غيره من الآباء البطاركة.

فلماذا تجاهل **مؤلف** كتاب "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنوت أم رئيس سر الكهنوت؟" عن عمد الفرق بين رئاسة كهنوت المسيح على الكنيسة الجامعة ورئاسة كهنوت البابا البطريرك فى الكرازة المرقسية فى مدة حبريته. إن هذا شئ مؤسف ومحاولة لطمس الحقائق المعروفة. ليته يراجع نفسه فى كل ما يصدره من كتب ومقالات لا تخدم إلا أضداد الكنيسة فى هذا الزمان وما يليه. وليعطنا الرب صبراً على كل ما يُكتب فى كتب وما ينشر بالاسم ضدنا فى الصحف وغيرها بأسلوب لم يقبله غالبية أصحاب الرأى المسئول فى كنيستنا المجيدة التى لن تزعزعها أقلام المضادين. وسنظل نحن إلى جانب كلمة الحق فى الكنيسة التى هى "عَمُودُ الْحَقِّ وَقَاعِدَتُهُ" (١تى٣: ١٥).

الفصل الثامن

رئاسة الكهنوت للبابا البطريرك وللأب الأسقف

ليست عبارة جدلية

ولكنها من صميم القداس المرقسى والقداس الباسيلى

حسب التقليد الإسكندرى لكنيستنا باللغات اليونانية والعربية

لا يليق **أن** يدّعى **المؤلف** فى كتابه "هل الأسقف رئيس أعمال الكهنـــوت أم رئيس سر الكهنوت؟" أن ما ورد فى القداس الإلهى هو عبارة جدلية.

ولا يليق أن يستخف بالتركيب اللغوى القبطى–اليونانى، لأن الأصل اليونانى لهذه الفقرة من القداس الإلهى موجود وقد نشرناه فى الباب الأول فى بحـــث الدكتور رشدى واصف بهمان.

ونص ما ذكره **المؤلف** على صفحة ٩ هو:

{العبارة المثيرة للجدل:

واضح أن هواة الجدل لن يكفوا عن ممارسته، وهم دائماً يبحثـــون عن أى شئ يجادلون به، وهنا وجدوا ملاذهم فى عبـــارة كنـــسيّة وردت ضمن صلوات الكنيسة فى الليتورجية المقدسة، فى أوشـــية الأباء، حيث يُصلى الكاهن طالباً عن البابا البطريـــرك... مكمـــلاً

رئاسة الكهنوت المقدسة التى إئتمنته عليها من قبلك.. (والكلمة الساخنة التى يدور حولها الجدل فى هذه الصلاة هى رئاسة الكهنوت) وهى كما وردت بكتاب الخولاجى μετάρχιερεύς

أود أن ألفت النظر إلى الآتى:-

١- إن كثيراً من الألفاظ والمصطلحات القبطية التى وردت فى القداس الإلهى ليست قبطية خالصة بل تكونت من إمتزاج بين اللغتين اليونانية والقبطية وهذه اللفظة مثلها مثل كثير من الألفاظ التى تداخلت فيها اللغتين، فهى كلمة مركبة من لفظة ἀρχιερεύς وهى تعبير يونانى يُكتب حسب لغته archierevs = ἀρχιερεύς أما لفظة μετ فهى لفظة قبطية خالصة وهى صيغة مصدر وبناء عليه فإن الكلمة تعنى حسب الترجمة الحرفية إفتراضاً: رئاسة الكهنوت.}

ولكى لا ندع مجالاً للشك حول امتزاج اللغات فسوف نورد الكلمة المقصودة بنصها اليونانى؛ بلا تركيب من لغتين، وذلك من مصادرها الأصلية فى تراث كنيستنا. وبالرجوع إلى بحث الدكتور رشدى واصف بهمان الذى أوردناه فى الباب الأول نجد هذه الكلمة التى تنسب "**رئاسة الكهنوت المقدسة**" لقداسة البابا البطريرك فى القداس الباسيلى لكنيستنا باللغة اليونانية. كما تنسب "**رئاسة الكهنوت المقدسة**" لقداسة البابا البطريرك وكذلك الأب الأسقف فى أوشية الآباء الأولى. وتذكر عبارة "**مكملين رئاسة كهنوتك المقدسة**" فى الصلاة فى أوشية الآباء الثانية عن كل من البابا

البطريرك والأب الأسقف فى قداس مار مرقس لكنيستنا باللغة اليونانية؛ كما يلى:

أوشية البابا فى قداس القديس باسيليوس حسب التقليد الأسكندرى القبطى

Τὸν ὁσιώτατον καὶ ἀρχιερέα ἡμῶν πάπα (ΔΔ) συντηρῶν συντήρησον ἡμῖν αὐτόν ἔτεσι πολλοῖς καὶ χρόνοις εἰρηνικοῖς **ἐκτελοῦντα** αὐτὸν τὴν ὑπὸ σοῦ ἐμπεπιστευμένην αὐτῷ **ἁγίαν ἀρχιερωσύνην** κατὰ τὸ ἅγιον καὶ μακάριον σου θέλημα ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας καὶ ποιμαίνοντα τὸν λαὸν σου ἐν ὁσιότητι καὶ δικαιοσύνῃ σὺν πᾶσιν ὀρθοδόξοις ἐπισκόποις[25] ..

---

[25] **النص اليونانى لهذه الأوشية ورد فى المخطوطات الآتية:**

- المخطوط رقم .Gr 325، بالمكتبة الوطنية الفرنسية ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع عشر الميلادى.
- المخطوط A من مكتبة بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة (رقم ٧٦٢ عام /١٧٢ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن السادس عشر الميلادى.
- المخطوط B من مكتبة بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة (رقم ٧٧١ عام /١٨٤ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر الميلادى.
- المخطوط Δ من مكتبة دير الشهيد مارمينا الشهير " بالدير المعلق" بأبنوب (رقم ١ عام / ١ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر الميلادى.
- المخطوط E من مكتبة دير السيدة العذراء الشهير " بالدير المحرق" بأسيوط (رقم ١٤ب عام / ١٣ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر الميلادى.
- المخطوط Z من مكتبة دير القديس الأنبا بولا بالبحر الأحمر (رقم ٢٠١ طقوس) ويرجع تاريخه إلى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى.
- المخطوط H من مكتبة دير القديس الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر (رقم ٥٥ طقوس) ويرجع تاريخه إلى أوائل القرن الثامن عشر الميلادى.
- المخطوط Θ من مكتبة دير القديس الأنبا مقار بوادى النطرون (رقم ١٥٥ طقوس) ويرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر الميلادى.

وقمتُ بتحقيق ونشر كل هذه المخطوطات فى رسالة الدكتوراه التى تقدمتُ بها إلى جامعة تسالونيكى تحت عنوان:

البار ورئيس كهنتنا البابا (فلان) حفظاً احفظه لنا سنين كثيرة وأزمنة سلمية **مكملاً** ἐκτελοῦντα **رئاسة الكهنوت المقدسة** ἁγίαν ἀρχιερωσύνην **التى أُتمِنَ عليها من قبلك كإرادتك المقدسة الطوباوية** قاطعاً كلمة الحق باستقامة وراعياً شعبك بالبر والعدل مع جميع الأساقفة الأرثوذكسيين...].[٢٦]

أوشية الآباء الأولى (البابا البطريرك والأب الأسقف) فى قداس القديس مرقس الرسول والإنجيلى:

Τὸν ἁγιώτατον καὶ μακαριώτατον καὶ ἀρχιερέα ἡμῶν πάπαν (ΔΔ) καὶ τὸν ὁσιώτατον ἐπίσκοπον (ΔΔ) συντηρῶν συντήρησον ἡμῖν αὐτούς ἔτεσι πολλοῖς καὶ χρόνοις εἰρηνικοῖς **ἐκτελοῦντας** τὴν ὑπὸ σοῦ ἐμπεπιστευμένην **ἁγίαν ἀρχιερωσύνην** κατὰ τὸ ἅγιον καὶ μακάριον σου θέλημα ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας, σὺν πᾶσιν ὀρθοδόξοις ἐπισκόποις[27] ....

ROSHDI W. B. DOUS, Η ΑΛΕΞΑΝΔΡΙΝΗ ΘΕΙΑ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΑ ΤΟΥ ΜΕΓΑΛΟΥ ΒΑΣΙΛΕΙΟΥ ΚΑΤΑ ΤΗΝ ΚΟΠΤΙΚΗ ΠΑΡΑΔΟΣΗ, ΚΡΙΤΙΚΗ ΕΚΔΟΣΗ, ΘΣΣΑΛΟΝΙΚΗ 1997.

[26] النص العربى لقداس القديس باسيليوس القيصرى، عن المخطوط رقم .Gr 325، بالمكتبة الوطنية الفرنسية. باريس. ورقة .R 26 & 27V . والمخطوط رقم ١٧٢ طقوس بمكتبة البطريركية القبطية. ورقة ٢٥ وجه و٢٥ ظهر.

[27] **النص اليونانى لهذه الأوشية ورد فى المخطوطات الآتية:**

ب. مخطوط رقم .Gr 177 بجامعة ميسينيس [رق غزال /يرجع إلى منتصف القرن الثانى عشر الميلادى].

ب . مخطوط رقم .Gr 1970 بالفاتيكان [يرجع إلى القرن الثانى عشر الميلادى].

ج . مخطوط رقم .Gr2281 بالفاتيكان [رق غزال /يرجع إلى سنة ١٢٧٠م وكان يُستخدَم فى كنيسة البطريركية اليونانية بالأسكندرية].

رئيس كهنتنا صاحب القداسة وصاحب الغبطة البابا (فلان) وأسقفنا الجزيل برَه (فلان). حفظاً إحفظهما لنا سنين كثيرة وأزمنة سلمية **مكملين ἁγίαν ἀρχιερωσύνην رئاسة الكهنوت المقدسة** ἐκτελοῦντας **المؤتمنين عليها من قبلك كإرادتك المقدسة الطوباوية** قاطعين كلمة الحق باستقامة مع جميع الأساقفة الأرثوذكسيين...

أوشية الآباء الثانية (البابا البطريرك والأب الأسقف) فى قداس القديس مرقس الرسول والإنجيلى:

Τὸν ἁγιώτατον καὶ μακαριώτατον πάπαν (ΔΔ) ὅν προέγνως καὶ προώρισας προχειρίσασθαι τὴν ἁγίαν σου καθολικὴν καὶ ἀποστολικὴν Ἐκκλησίαν καὶ τὸν ὁσιώτατον ἐπίσκοπον (ΔΔ) τὸν ἡμέτερον συντηρῶν συντήρησον ἡμῖν αὐτούς ἔτεσι πολλοῖς καὶ χρόνοις εἰρηνικοῖς **ἐκτελοῦντας** αὐτούς τὴν ὑπὸ σοῦ ἐμπεπιστευμένην **ἁγίαν σου ἀρχιερωσύνην** κατὰ τὸ ἅγιον καὶ μακάριον σου θέλημα ὀρθοτομοῦντα τὸν λόγον τῆς ἀληθείας[28].

قام على تحقيق ونشر هذه المخطوطات وغيرها كل من:

البروفيسور يؤانس فوندولى أستاذ الليتورجيات بكلية اللاهوت جامعة تسالونيكى باليونان، فى كتابه عن القداسات

I. M. ΦΟΥΝΤΟΥΛΗ ΚΕΙΜΕΝΑ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΚΗΣ Γ, ΘΕΙΑΙ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΑΙ σελ. 25-64.

كما قام على نشر هذه المخطوطات الثلاث فى أعمدة متساوية سوانسون فى كتابه:

C. A. Swainsan : The Greek Liturgies Chiefly from Original Authorities, Cambridge 1884, PP. 2 – 73.

[28] I. M. ΦΟΥΝΤΟΥΛΗ, ΚΕΙΜΕΝΑ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΚΗΣ Γ, ΘΕΙΑΙ ΛΕΙΤΟΥΡΓΙΑΙ σελ. 49.

صاحب القداسة وصاحب الغبطة البابا (فلان) الذى رتبت أن يقود كنيستك المقدسة الجامعة الرسولية، وأسقفنا الجزيل برَه (فلان). حفظاً احفظهما لنا سنين كثيرة وأزمنة سلمية **مكملين** ἐκτελοῦντας **رئاسة كهنوتك المقدسة** ἁγίαν σου ἀρχιερωσύνην **المؤتمنين عليها من قبلك كإرادتك المقدسة الطوباوية** قاطعين كلمة الحق باستقامة.

الفصل التاسع

رسائل القديس إغناطيوس الثيئوفوروس

وقد كتب القديس إغناطيوس الثيئوفوروس فى رسالته إلى أهـل سميرنا ما يلى:

See that ye all follow the bishop, even as Jesus Christ does the Father, and the presbytery as ye would the apostles; and reverence the deacons, as being the institution of God. Let no man do anything connected with the Church without the bishop. Let that be deemed a proper Eucharist, which is (administered) either by the bishop, or by one to whom he has entrusted it. Wherever the bishop shall appear, there let the multitude (of the people) also be: even as, wherever Jesus Christ is, there is the Catholic Church."[29]

"انظروا أنكم جميعاً تتبعون الأسقف، كما يتبع المسيح يسوع أيـضاً الآب، وتتبعون جماعة القسوس كالرسل، وتوقرون الشمامسة كمؤسسة الله. لـيس من المسموح لأى إنسان أن يصنع شيئاً متعلقاً بالكنيـسة بـدون الأسـقف. **ولتحسب هذه إفخارستيا صحيحة التى يديرها الأسقف أو من يعهد هو إليه بذلك. وحيثما يحضر الأسقف فليحضر هناك أيضاً جماعة الشعب، كما أنه أيضاً حيثما يوجد المسيح يسوع فهناك الكنيسة الجامعة".**

---

[29] A.N. Fathers, Vol. I., EERDMANS Publishing Comp., Grand Rapids, Michigan 1979, p.89, 90.

وفى رسالته لأهل أفسس يقول:

For if I in this brief space of time, have enjoyed such fellowship with your bishop – I mean not of a mere human, but of a spiritual nature – how much more do I reckon you happy who are so joined to him as the Church is to Jesus Christ, and as Jesus Christ is to the Father, that so all things may agree in unity![30]

"لأنى إذا كنت قد رافقت أسقفكم فى هذه المدة الـوجيزة – لا أعنـى أنـى رافقت إنسان إنما طبيعة روحية – فكم بالحرى أغبطكم أنتم وقد ارتبطتم به كارتباط الكنيسة بالمسيح، والمسيح يسوع بالآب، هكذا تتفق كل الأمور فى وحدة" (أفسس ٥: ١).

وفى رسالته إلى ترالليا يقول:

In like manner, let all reverence the deacons as an appointment of Jesus Christ, and the bishop as Jesus Christ, who is the Son of the Father, and the presbyters as the sanhedrim of God, and assembly of the apostles. Apart from these, there is not Church.[31]

"هكذا، فليحترم الجميع الشمامسة كمعينين من يـسوع المـسيح، والأسـقف كيسوع المسيح الذى هو ابن الآب، والقسوس كمجلس الله ومصاف الرسل. بدون هؤلاء لا توجد كنيسة" (ترالليا ٣: ١).

---

[30] Ibid p. 51.

[31] Ibid. p. 67.

وفى رسالته إلى مغنيسية يقول:

Now it becomes you also not to treat your bishop too familiarly on account of his youth, but to yield him all reverence, having respect to the power of God the Father, as I have known even holy presbyters do, not judging rashly from the manifest youthful appearance [of their bishop], but as being themselves prudent in God, submitting to him, or rather not to him, but to the Father of Jesus Christ, the bishop of us all. It is therefore fitting that you should, after no hypocritical fashion, obey [your bishop], in honour of Him who has willed us [so to do], since he that does not so deceives not [but such conduct] the bishop that is visible, but seeks to mock Him that is invisible. And all such conduct has reference not to man, but to God, who knows all secrets.[32]

"وأيضاً عليكم ألا تعاملوا أسقفكم بدالة بسبب حداثته، بل عليكم أن تقدموا له كل توقير، محترمين قوة الله الآب، وهذا هو ما أعرف أن القسوس المقدسين يعملون، فهم لا يحكمون بتسرع على حداثته الظاهرة، بل يخضعون له، لأنهم متحكمين فى الله، وليس خاضعين له بل بالأحرى لآب يسوع المسيح أسقفنا جميعاً. لذلك من اللائق -وبدون رياء- أن تطيعوا أسقفكم، احتراماً لذاك الذى يريدنا أن نفعل ذلك، لأن من لا يعمل ذلك لا يخدع الأسقف المنظور، لكنه يسخر من الغير منظور. وكل هذا السلوك لا يتعلق بإنسان بل بالله العالم بالخفيات" (مغنيسية ٣: ١، ٢).

وأيضاً:

Be subject to the bishop... as Jesus Christ to the Father, according to the flesh, and the apostles to Christ, and to the

---

[32] Ibid. p. 60.

Father, and to the Spirit; that so there may be a union both fleshly and spiritual.[33]

"إخضعوا لأسقفكم.. كما أطاع المسيح يسوع الآب بحسب الجسد، وكما أطاع الرسل المسيح والآب والروح القدس، حتى تكون هناك وحدة جسدية وروحية" (مغنيسية ١٣: ٢).

وأيضاً:

I exhort you to study to do all things with a divine harmony, while your bishop presides in the place of God, and your presbyters in the place of the assembly of the apostles, along with your deacons, who are most dear to me, and are entrusted with the ministry of Jesus Christ.[34]

"إنى أحضّكم على أن تدرسوا فعل كل شئ بتوافق إلهى، بينما يرأسكم أسقفكم فى مكانة الله، وكهنتكم فى مكانة جماعة الرسل، مع شمامستكم أعزائى، والمؤتمنون على خدمة يسوع المسيح" (مغنيسية ٦: ١).

وفى رسالته إلى ترااليا:

For, since ye are subject to the bishop as to Jesus Christ, ye appear to me to live not after the manner of men, but according to Jesus Christ... It is therefore necessary that, as ye indeed do, so without the bishop ye should do nothing, but should also be subject to the presbytery, as to the apostle of Jesus Christ, who is our hope in whom if we live, we shall [at last] be found. It is fitting also that the deacons, as being [the ministers] of the mysteries of Jesus Christ, should in every respect be pleasing to all. For they are not ministers of meat and drink, but servants of

---

[33] Ibid. p. 64-65.

[34] Ibid. p. 61.

the Church of God. They are bound, therefore, to avoid all grounds of accusation [against them] as they would do fire.[35]

"لأنه حيث أنكم تخضعون للأسقف كما ليسوع المسيح، فإنكم تبدون لى أنكم لا تعيشون حسب السلوك البشرى، بل حسب يسوع المسيح... إذن من الضرورى أنه، مع أنكم تفعلون ذلك فعلاً، هكذا لا يجب أن تعملوا شئ بدون الأسقف، لكن يجب عليكم أيضاً أن تخضعوا للكهنة كرسل يسوع المسيح رجاءنا الذى إن عشنا فيه سوف نوجد فى النهاية. من اللائق أيضاً أن الشمامسة، بصفتهم خدام لسرائر يسوع المسيح، أن يرضوا الجميع. لأنهم ليسوا خدام لحم وشراب بل خدام كنيسة الله. لذلك عليهم أن يتجنبوا كل لوم ضدهم كتجنبهم للنار" (ترااليا ٢: ١، ٢).

وأيضاً:

...ye continue subject to the bishop, as to the command [of God] and in the like manner to the presbytery.[36]

"كونوا مطيعين للأسقف كطاعتكم لوصايا الله وبالمثل للكهنة" (ترااليا ١٣: ٢).

---

[35] Ibid. 66-67.

[36] Ibid. p. 72.

الفهرست

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
الباب الأول: رئاسة كهنوت البابا البطريـــرك والأب الأســـقف إعـــداد الشماس الدكتور رشدى واصف بهمان	٧
الفصل الأول: المسيح هو رئيس الكهنة الأعظم	٨
الفصل الثانى: رئاسة كهنوت البابا البطريرك والأب الأسقف	١٠
الفصل الثالث: النتيجة	٢٠
الخلاصة	٢١
الباب الثانى: الرد على الشكوك بشأن رئاسة الكهنوت للأب البطريرك وللأب الأسقف	٢٣
الفصل الأول: الأسقف وكيل الله ووكيل أسرار الله	٢٥
الفصل الثانى: درجات الكهنوت	٢٧
الفصل الثالث: "أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى" (يو١٧: ٢٢)	٣٤
الفصل الرابع: تكملة رئاسة الكهنوت مفهوم شدائد المسيح فى (كو١: ٢٤)	٤١
الفصل الخامس: قوة حياة لا تزول (الإفخارستيا)	٤٤
الفصل السادس: الآباء الرسل والأساقفة العموميون ورئاسة الكهنوت	٥١

الفصل السابع: تحديد رئاسة الكهنوت للأسقف فى مجاله الخاص ٥٣

الفصل الثامن: رئاسة الكهنوت للبابا البطريرك وللأب الأسقف ليست عبارة جدلية ولكنها من صميم القداس المرقسى والقداس الباسيلى حسب التقليد الإسكندرى لكنيستنا باللغات اليونانية والعربية ٥٧

الفصل التاسع: رسائل القديس إغناطيوس الثيئوفوروس ٦٣

السيد المسيح رئيس الكهنة الأعظم

القديس مار مرقس الرسول الإنجيلى

القديس كيرلس عمود الدين
بابا الأسكندرية الـ٢٤

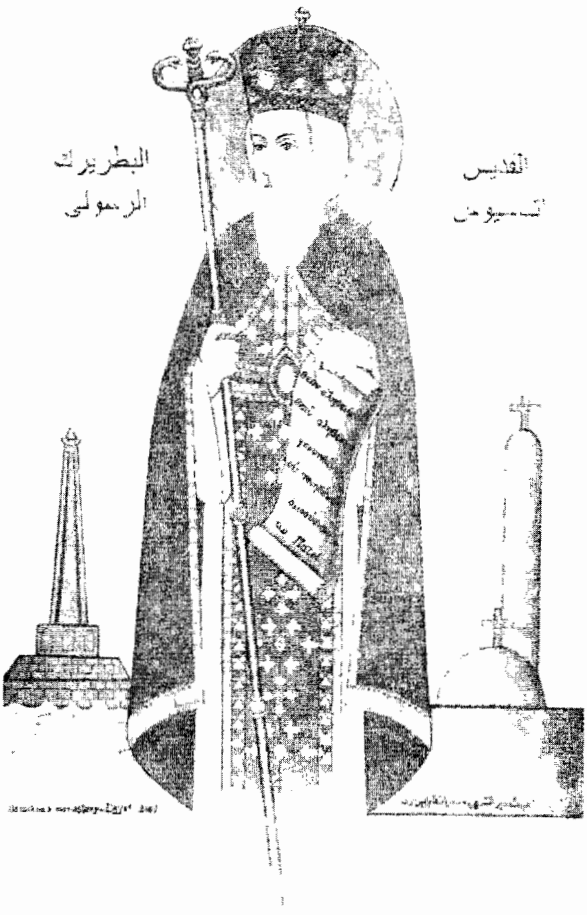

القديس أثناسيوس الرسولى
بابا الأسكندرية الـ٢٠

كلمة حق

إن عهد قداسة البابا شنودة الثالث هو عهد الإستنارة والعلم. ولا مجال لإثارة الشكوك ضد نقاوة التعليم لأن القديس بولس الرسول كتب إلى تلميذه تيطس الأسقف يقول "ومُقدماً فى التعليم نقاوة، ووقاراً، وإخلاصاً، وكلاماً صحيحاً غير ملوم، لكى يخزى المضاد، إذ ليس له شئ ردئ يقوله عنكم" (تى ٢ : ٧و٨).